الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة الدكتور يحيى فارس بالمدية

كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية
قسم العلوم الإنسانية
شعبة : التاريخ

# الشيخ المولود الحافظي
# و مشروعه الإصلاحي 1880-1948

**مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ مقاومة وحركة وطنية**

من إعداد الطالبتين:

- ✓ العيدي فريال
- ✓ حمدي لويزة

تحت إشراف الأستاذ:

قريتلي حميد

**لجنة المناقشة**

| الأستاذ | الرتبة | الصفة |
|---|---|---|
| محمد بوطيبي | | رئيس اللجنة |
| حكيم بن شيخ | | عضوا مناقشا |
| حميد قريتلي | | مشرفا |

**السنة الجامعية : 2023/2022**


بسم الله الرحمن الرحيم

## شكر و عرفان

لا يسعنا و نحن نقدم هذا المجهود إلا أن نشكر الله وحده على توفيقه.

بعد إنهاء هذا العمل المتواضع نهدي و نولي تشكراتنا إلى كل من وقف بجنبنا من قريب أو بعيد.

نتقدم بجزيل الشكر و التقدير إلى الاستاذ الذي كان لنا الحظ في إشرافه على مذكرتنا * **د.قريتلي حميد*** الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته .

كما نتقدم بالشكر الى الطالب **عبدلي نجيب بن عبد الله** من جامعة بسكرة على كل المساعدات التي قدمها لي طيلة مدة البحث .

## إهـداء

إلى رمز الحنان وعنوان الأمومة ،إلى هبة الرحمان وكمال الود وصفاء القلب أمي الغالية

إلى من سقانا قطرة الحب قوتي وعزتي أبي الغالي

إلى من هم أنس عمري ومخزن ذكرياتي إخواني وأخواتي

كما لايفوتني أن أخص إهدائي لأخي أحمد الذي ساعدني في إتمام هذا العمل

إلى كل الذين كانوا لي سندا وقت الرخاء والشدة بالأخص إبنة عمي حكيمة

**فريـال**

# اهـــــداء

إلى من ساندتني في صلاتها ودعائها، إلى من سهرت الليالي تنير دربي، إلى من تشاركني أفراحي وأحزاني، إلى نبع العطف والحنان، إلى أروع امرأة في الوجود "أمي الغالية"

إلى من علمني أن الدنيا كفاح وسلاحها العلم والمعرفة، إلى الذي لم يبخل علي بأي شيء، إلى من سعى لأجل راحتي ونجاحي، إلى أعظم وأعز رجل في الكون "أبي العزيز"

إلى رفقاء الدرب وصناع المجد إخوتي

إلى الجواهر المتلائمة بالحب والحنان أختي الوحيدة، وحفيد العائلة ابن اختي الصغير المدلل "إياد"

إلى كل الصديقات التي عرفتهم في مشواري الدراسي

إلى كل من درسني أو علمني حرفا

إلى كل من يعرفني من قريب أو بعيد

إليكم جميعا أهدي هذا الجهد التواضع

**لويـزة**

**قائمة المختصرات:**

| الإختصار | المدلول |
|---|---|
| (ع) | العدد |
| (تر) | ترجمة |
| (ج) | الجزء |
| (د.س.ن) | دون سنة نشر |
| (د.م) | دون مكان النشر |
| (ص) | الصفحة |
| (د.ط) | دون طبعة |
| (ن.ص) | نفس الصفحة |
| (ج.ع.م.ج) | جمعية العلماء المسلمين الجزائريين |
| (ج.ع.س.ج) | جمعية علماء السنة الجزائريين |
| (مج) | مجلد |
| (م) | ميلادي |

# مقدمة

عمدت فرنسا منذ إحتلالها الجزائر سنة1830م ،إلى اتباع سياسة دينية كان الهدف منها تثبيت دعائمها وتحقيق مصالحها،واستخدمت في ذلك العديد من الوسائل الترهيبية والترغيبية لاحكام قبضتها وسيطرتها المادية والمعنوية على الجزائريين ،فقد لجأت إلى السياسة القمعية بحكم أنها كانت تنظر للمواطن الجزائري بصفة دونية ولاتقيم له وزن .

كما سعت سعيا حثيثا لمحو الشخصية الوطنية الجزائرية ،بزعزعة كيان الأمة وتدمير البنية الأساسية في هويته ألا وهي الدين الإسلامي .

فعلى الرغم من وعودها وتعهداتها باحترام الشعائر الدينية ،إلا أنها لم تتردد في استخدام أساليب سياسية مختلفة لفك إرتباط الأمة الجزائرية مع تاريخها وحضارتها ومقدساتها الدينية ودمجها في الفضاء الغربي المسيحي .

ونتيجة لذلك أصبحت المسألة الدينية محل إهتمام واسع من قبل تيارات الحركة الوطنية ،التي بالرغم من اختلاف مشاربها وتوجهاتها إلا انها اجتمعت حول رابطة الدين الإسلامي ،معلنة رفضها لكل سياسة تسعى للقضاء على الشخصية الوطنية للشعب الجزائري ،أو تهدف إلى تشويه وتدمير بنيته الوطنية الإسلامية .

ولتتبع السياسية الفرنسية اتجاه شؤون الدين الإسلامي في الجزائر ،ورد فعل الحركة الوطنية اتجاه هذه السياسة الدينية الفرنسية وقع اختيارنا على موضوع :الشيخ المولود الحافظي ومشروعه الإصلاحي 1880-1948م ،جاهد الشيخ في مجال إصلاح العقيدة الإسلامية والإجتماعية لدى الشعب الجزائري ،كما إهتم بإنشاء الجمعيات الخيرية ،كما اتسم فكره بالوطنية ،فقد كان يدعوا لتوحيد الصف الجزائري ونبذ الفرقة.

أما عن الإطار الجغرافي للدراسة يدور حول الجزائر التي كانت مسرحا للاحداث .

تتمثل إشكالية بحثنا في التنقيب عن جهود الشيخ المولود الحافظي الإصلاحية ،وكذلك التطرق إلى مساره الإصلاحي وعلاقته بجمعية العلماء المسلمين التي انتمى إليها في فترة تاريخية قبل ان ينتقل إلى جمعية علماء السنة الجزائرية ،وعليه يمكن ان نطيح السؤال التالي : فيما تمثلت

جهود الشيخ المولود الحافظي الإصلاحية طوال مساره الإصلاحي من 1927م إلى غاية وفاته؟

وتتفرج عن هذه الإشكالية جملة من التساؤلات الفرعية أهمها : أين تقع بني ورثلان ؟ ومن هم أهم علمائها ؟أين ولد الشيخ المولود الحافظي ؟ واين تلقى تكوينه الاول ؟ماهي الاهتمامات الاولى لتبلور شخصية المولود الحافظي الإصلاحية ؟كيف ساهم الشيخ المولود الحافظي في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ؟فيما تمثل مسار جمعية علماء السنة على يد الشيخ ؟ وماهي أهم مواقفه ؟

**-أسباب إختيار الموضوع:**

إبراز الشخصيات الوطنية التي ساهمت في نشر الفكر الإصلاحي في الجزائر .

نفض الغبار عن بعض الشخصيات الإصلاحية الجزائرية التي كان لها الدور في تنمية الوعي في الجزائر.

**-المناهج المعتمدة:**

لقد إعتمدنا خلال إنجازنا لهذا البحث على عدة مناهج حسب متطلبات كل فصل وعناصره .

فقد إعتمدنا أساسا على المنهج التاريخ الوصفي وذلك لضرورة لوصف البيئة التي نشأ بها وإتباع مسار شخصية المولود الحافظي من الميلاد إلى الإصلاح.

كما إعتمدنا على المنهج التحليلي في تحليل الأفكار والقضايا الإصلاحية التي طرحها الشيخ الحافظي في مختلف مراحل مساره الإصلاحي .

**-عرض خطة البحث :**

وللإجابة عن الإشكالية والأسئلة الفرعية قمنا بوضع خطة دراسة قسمت إلى ثلاثة فصول :تطرقنا في الفصل التمهيدي عن اهم الاوضاع في عصره والتي شملت الاوضاع الإجتماعية والدينية والثقافية والسياسية ،ثم الفصل الاول الذي تحدثنا فيه عن الرقعة الجغرافية لمنطقة بني

ورثلان وذكرنا أيضا لمحة تاريخية عن المنطقة ولمحة ثقافية أيضا التي شملت اهم علماء المنطقة وهم :سعيد أبهلول الورثلاني ،الفضيل الورثلاني ،وأهم زاوية في بني ورثلان وهي زاوية فريحة، التي درس بها الشيخ الحافظي والعديد من علماء المنطقة وتتبع هذه النقاط مولده ونشاته ،ورحلاته العلمية ،واهم المدارس التي درس بها شيخنا ،أما الفصل الثاني تحدثنا عن إسهاماته الإصلاحية في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ،وفي جمعية علماء السنة المسلمين الجزائريين وتطرقنا أيضا إلى إصلاحة الإجتماعي والديني ،وإصلاحه التعليمي والصحفي ،أما المبحث الأخير تمثل في بعض مواقفه ،كموقفه من حلة العلم في الجزائر ،وموقفه من التجنيس ولائحة ميرانت .

**-أهم المصادر والمراجع :**

إعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع التي تتحدث عن حياة الشيخ الحافظي فمن أهم المصادر كتاب المرآة لحمدان بن عثمان خوجة وكذلك كتاب الفضيل الورثلاني بعنوان الجزائر الثائرة ط4 اما المراجع إعتمدنا على كتاب لمحمد الصالح آيت علجت بعنوان فتاوى الشيخ المولود الحافظي وأيضا كتاب منهج الشيخ المولود الحافظي في التربية والتعليم للأخوين عبد الحليم وعبد السميع بوبكر أما الأطروحات الجامكعية إعتمدنا على مذكرة سفيان لصطب بعنوان علماء منطقة بني ورثلان "المولود الحافظي أنموذجا" 1880-1948م ومذكرة الشيخ المولود الحافظي 1880-1948م جهوده الإصلاحية ونشاطه التربوي للطالب أيت بعزيز عبد النور .

**-الصعوبات :**

لايخلو أي بحث من الصعوبات ،لقد واجها في هذا البحث صعوبات تتمثل في عدم تحكمنا في الدراسات البيبليوغرافية .

صعوبة التنقل إلى الجامعات التي تم إنشاء بها مذكرات حول هذه الشخصية .

وفي الاخير نتمنى أن يرقى هذا العمل إلى مستوى الدراسات القيمة ،ويشكل إضافة حول شخصية المولود الحافظي .

# المبحث التمهيدي : الأوضاع العامة للجزائر في عصره

## 1-الأوضاع الإجتماعية

## 2- الأوضاع الدينية

## 3- الأوضاع الثقافية

## 4- الأوضاع السياسية

## الأوضاع العامة للجزائر في عصره

### 1-الأوضاع الاجتماعية :

شهدت الجزائر أوضاع إجتماعية مزرية منذ أن وطات أقدام الإحتلال الفرنسي لأراضيها سنة 1830م ، والتي لم تختلف في تدهورها عن الأوضاع الثقافية والاقتصادية والسياسية والدينية ، فقد سعت إلى تمزيق البنية الإجتماعية للمجتمع الجزائري وتدمير الروابط الأسرية والعلاقات العائلية، وتشتيتها ونشر العادات والتقاليد الغربية بين أفراد المجتمع الجزائري من خلال الآفات الإجتماعية[1] .

لقد عاش الشعب الجزائري طوال فترة الإحتلال صنوفا شتى من الحرمان والتجويع بالإضافة إلى الأوبئة والأمراض ، ومن المظاهر الأساسية التي ميّزت المجتمع الجزائري خلال مرحلة الإستعمار هو كشف التردي الإجتماعي الذي نتج عنه انقسام المجتمع إلى طبقتين[2] هما:

**أ-طبقة السكان الأصليون:**

المسلمون : تتمثل هذه الفئة في أغلبية السكان ويزيد عددهم عن أربعة ملايين نسمة خلال تلك المدة[3] يتكلمون اللغة العربية ويدينون الدين الإسلامي ويعيشون حياة البؤس والحرمان في أكواخ صغيرة ويحصلون على قوتهم بصعوبة كبيرة[4].

اليهود : كانوا يعيشون في الجزائر منذ زمن بعيد واشتغلوا بالتجارة وصناعة الحلي والمجوهرات ومارسوا عاداتهم وطقوسهم الدينية بكل حرية[5] وكان لهم الدور الكبير في احتلال الجزائر إذ رحبوا بالإستعمار وعملوا مترجمين في صفوفه مستغلين بذلك إتقانهم اللغة العربية والفرنسية

---

[1] – بن تركية ، سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر ، حوليات حيز التاريخ و الجغرافيا ، العدد 2 ، 2008م ، ص 113.

2 – ناصر الدين سعيدوني ، الجزائر منطلقات و آفاق ،د.ط، دار العرب الإسلامي ، بيروت ، 2000م ، ط1 ، ص 20.

[3] – صبري كامل هادي التميمي ؛المجدد الجزائري الفضيل الورثلاني (نشاطه الفكري والسياسي 1900–م1959م)؛ اطروحة دكتوراه ؛كلية التربية قسم التاريخ ؛العراق ؛2013م ؛ص35.

[4] –احمد توفيق المدني ،حياة كفاح ،ج2 ،دار البصائر للنشر والتوزيع ،حسين داي الجزائر ،2009 م؛ص132–133.

[5] – احمد مريوش ؛الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية ؛ط1؛دار هومة ؛الجزائر ؛2007م؛ص113.

وحصلوا مقابل ذلك على امتيازات عديدة منها احتكارهم بيع الجيش الفرنسي مايحتاجه من بضائع ومنتجات.[1]

**ب-المستوطنون الأوروبيون:**

من أجل إعمار الجزائر بالأوروبيين والقضاء تماما على الجزائريين عملت فرنسا على إيجاد دخيل بالجزائر من خلال تشجيعها لحركة الإستيطان بعد مصادرتها لأراضي الجزائريين من أجل تسهيل إقامة المستوطنين[2] وينقسم هؤلاء المستوطنين إلى فئتين : الفئة الأولى من الفرنسيين سواء من العساكر الذين رافقوا الحملة أو من المدنيين الذين استقروا في المدن الجزائرية الكبرى واستحوذوا على خيرات البلاد وأراضيها الواسعة[3] أما الفئة الثانية هم الذين قدموا إلى الجزائر من مختلف أنحاء أوروبا ومنحتهم فرنسا أخصب الأراضي بالمجان أو بمبالغ رمزية وكذلك القروض وغيرها من المرافق والخدمات[4].

فمن خلال هذا الإنقسام مارس الإستعمار سياسته القمعية ومحاولاته التفريق بين العرب والبربر فقد اضطرته الظروف للهجرة داخل الجزائر وخارجها من أجل لقمة العيش فالبعض منهم هاجر إلى فرنسا بحثا عن عمل في الصناعة والمناجم لقلة اليد العاملة الفرنسية ماجعلت السلطات الفرنسية تفتح أبوابها للجزائريين وتسهيل الهجرة[5].

---

[1] – صلاح العقاد ،الجزائر المعاصرة ،معهد الدراسات العربية العالية ،مطبعة الرسالة ،عابدين ،1963م-1964م ،ص11.

[2] – أبو القاسم سعد الله ،تاريخ الحركة الوطنية ،ج1 ،ط2 ،دار الغرب الإسلامي ،بيروت ،1992م ،ص374 .

[3] – أحمد توفيق المدني ،ها هي الجزائر ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر، 1984م،ط1،ص142.

[4]-بشير بلاح ،تاريخ الجزائر المعاصرة 1830-1989م ،ج1 ،د.ط ،دار المعرفة ،الجزائر ،2006،ص251 .

[5] – عبد الكريم بوصفصاف ، جمعية العلماء المسلمين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1931-1945م ؛ط1 دار البعث ؛قسنطينة ؛1981 ؛ص121.

### 1-1-الفقر والبطالة:

بعد الإحتلال الفرنسي مباشرة قامت فرنسا بسياسة التفقير وهي مصادرة الأراضي الفلاحية واختارت أجودها وتوزيعها على المستعمرين الأوروبيين الذين جلبتهم معها من مختلف البلاد الأوروبية كما استولت على كل أراضي الأوقاف الإسلامية التي كانت تلعب
دورا مهما في دعم التعليم وتوفير الرعاية الإجتماعية لمختلف فئات المجتمع وبالاستيلاء عليها تدهور وضع التربية والتعليم وكذلك الرعاية الإجتماعية بالنسبة للفقراء فاستولت على الأراضي الصالحة للزراعة ومنحت الفلاحين أراضي بور وغير صالحة للإنتاج[1].

### 1-2-الوضع الصحي:

عرف الوضع الصحي بالتدهور خلال الإحتلال وظهور العديد من الأمراض وهذا بسبب نقص الرعاية الصحية والهياكل من مستشفيات ومراكز صحية وصيدليات وأطباء كما عمل الإستعمار على نقل أمراض إلى الجزائر مثل مرض السل[2] بالإضافة إلى انتشار الأمراض المعدية والقاتلة رغم أن فرنسا كانت تتباهى بأنها تملك خيرة الأطباء في العالم مثل "باستور" ، هذا الوضع أدى إلى انتشار الوفيات بكثرة خاصة الأطفال ماجعل أمد الحياة في الجزائر لايتجاوز خمسين سنة[3].

لم يكن يوجد بالجزائر سوى خمسين 15 مستوصف و 103 طبيب سنة 1927 م فهذا أدى إلى تدهور المستوى الصحي في الجزائر ويظهر ذلك من خلال الإحصائيات التي نشرتها مكاتب الخدمة الوطنية عندما استدعت فرنسا سنة 1927م الشباب الجزائريين للخدمة العسكرية

---

[1] – تركي رابح عمارة ، الشيخ عبد الحميد بن باديس باعث النهضة العربية الإسلامية في الجزائر ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية للنشر ، ط2 ، الجزائر ، 2003 م، ص 82-83.

[2] – – يحيى بوعزيز ، السياسة الإستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري 1830-1954 م،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،1995م، ص 94.

[3] – أحمد توفيق المدني ، حياة كفاح ، ج 2 ، دار البصائر للنشر و التوزيع ، حسين داي – الجزائر ، 2009م ، ص 449.

ففي عمالة الجزائر من أصل 18607 لم يقبل منهم الى 446 مؤهلين للخدمة والآخرين مرفوضين بسب العديد من الأمراض[1].

وأول هذه المآسي التي مرت على الشعب الجزائري تعرض لمحن أخرى وهي سنوات الجراد من 1845 إلى 1847 والكوليرا من 1849 إلى 1850 وزلزال 1870 فجراء هذه الأزمات أصبح الناس يموتون في الطرقات بسبب الجوع والأمراض هذا ما أدى بالجزائريين إلى فقدان مصادر عيشهم من زراعة ومواشي[2].

**1-3-الجهل والامية :**

من أجل القضاء على المستوى الثقافي للجزائريين وعدم التساوي مع الاوروبيين من حيث ثقافتهم طبقت عليهم سياسة التجهيل[3] واحكام قبضتها على معظم رجال العلم والتعليم خلال النصف الثاني من القرن 19م نظرا لدورهم الكبير في قيادة المقاومات التي قادها حتى رجال الدين من الفقهاء ورجال الصوفية ضد الاحتلال حتى بداية القرن 20م ،بالاضافة الى انها قامت بتهديم اغلب معاهد العلم المتمثلة في المدارس والجوامع والزوايا والمكتبات، وفرضت نظامها المسيحي في المدارس الجزائرية على حساب النظام التربوي العربي الاسلامي لكن اغلب العائلات الجزائرية قابلت هذا النظام بالرفض وعدم القبول ورفضت ارسال ابنائها للتعلم في مداؤس فرنسا لان نظامها التعليمي لايحتوي ولو القليل من الثقافة العربية الاسلامية خزفا على ابنائهم من الانحراف عن مقومات الدولة ودينها[4].

---

[1] – المدني ، حياة كفاح ، ج2 ،المصدر السابق ، ص 448.

[2] – محفوظ قداش ، جزائر الجزائريين ، تاريخ الجزائر ، 1830-1945 م، تر: محمد المعراجي ، المؤسسة الوطنية للإتصال و النشر و الإشهار ، رويبة – الجزائر ، 2008م ، ص ص 171- 176.

[3] –أحمد مهساس ،الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الاولى إلى الثورة المسلحة ،تر:الحاج مسعود مسعود ،محمد عباس ،دار القصبة للنشر ،الجزائر ،2003م،ص404.

[4] –تركي رابح عمارة ،المرجع السابق ،ص84.

## 2-الاوضاع الدينية :

كان الشعب الجزائري يعطي اهتمام كبير وتقديس للدين الاسلامي ولمعالمه؛ فالجزائر العاصمة كان يوجد بها اكثر من مئة مسجد كلها في منتهى الروعة والابداع الفني وهذا بصرف النظر عن الكتاتيب التابعة لها فلم تكن هذه المراكز

لأداء الشعائر الدينية فحسب بل كانت محاضن للتربية والتعليم واعداد رجال صالحين مصلحين.

فمن بين الاهداف التي ركز الاستعمار القضاء عليها هي الدين الاسلامي فقام بضرب مقومات الشعب الجزائري وعمل على تشتيت وحدته وفصله عن محيطه العربي الاسلامي وادماجه في الحضارة الغربية من أجل خدمة مصالح فرنسا[1] وهنا صرح الكاردينال لافيجري الذي كان يقول أن بقدومه إلى الجزائر سوف يحول مسلميها إلى الديانة المسيحية باعتبار الجزائر بابا نحو افريقيا فقال "إن إدخال الأهالي للديانة المسيحية واجب مقدس ينبغي أن نرقي هذا الشعب ولنضرب صفحا عن غلطات الماضي فاول مايجب علينا معهم هو الحيلولة بينهم وبين القران بدلا من غلطات أخرى " [2]فعندما احتلت الجزائر أقيمت صلوات قال فيها قسيس الجيش الفرنسي لقائد الحملة بورمون (BOURMON) "لقد فتحت بابا للمسيحية في افريقيا" وأيضا القضاء على المساجد أو تقليصها والاستيلاء على الأوقاف الإسلامية والسيطرة القضاء الإسلامي ودعم التبشير المسيحي.

**أ-المساجد:**

قامت بتحويل المساجد إلى كنائس من أجل ظم الجزائر تحت راية الصليب وأدركت منذ االبداية أن قوة الشعب وصلابته تكمن في تمسكه بدينه وعقيدته فبادر إلى تجريد الشعب من

[1] -ناصر الدين سعيدوني ،المرجع السابق ،ص71.

[2] -عبد الكريم بوصفصاف ،تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر،ج1 ،دار الهدى ،الجزائر ،2013م ،ص120.

مؤسساته الدينية فعند تحويل المسجد إلى كنيسة كان يرافق في أغلب الأحيان خطابات استفزازية عنيفة مثل الخطاب الذي ألقاه سكرتير الحاكم العام في قسنطينة أثناء الإحتفال بتحويل مسجد صالح باي الى كنيسة وجاء فيه " إن آخر أيام الإسلام قد دنت وفي خلال عشرين عاما لم يكن للجزائر إلاه غيره المسيح ونحن إذا أمكننا أن نشك في أن هذه الأرض تملكها فرنسا فلا يمكننا أن نشك على أي حال أنها قد ضاعت من الإسلام إلى الأبد أما العرب فلن يكونوا مواطنين لفرنسا إلا إذا أصبحوا مسيحيين جميعا"،[1] ثم أصدرت قرار الوالي بريفي

الجزائر في 16 فيفري 1933 من أجل منع الوعظ والإرشاد في المساجد ومنع العلماء الغير الرسميين من القيام بوظيفة الوعظ والارشاد وتعليم الدين بالمساجد.[2]

فمن بين اشهر المساجد التي استولت عليها فرنسا هو :

**مسجد كتشاوة:**

يعتبر هذا المسجد من أشهر المساجد في الجزائر ومن أحسن وأوسع المساجد موقعا وارتفاعا في الجزائر ؛فقام ببناءه حسن باشا سنة 1794م؛ فأراد الدوق دروفيقو الاستيلاء على المسجد،[3] وسعى جاهدا من أجل أن يتنازل المسلمين عنه وتم ذلك بموافقة مفتي المدينة مصطفى الكبابطي الذي قال "لئن تحولت الشعائر في مسجدنا فإن ربه لم يتحول وقد كان في استطاعتكم ان تاخذوه قسرا لكنكم فضلتم الطلب على القوة وهذا مظهر من مظاهر التسامح هيهات ان ننساه >>،[4]من خلال هذا القول نستنتج ان الكبابطي لم يوافق عن طيب خاطر؛ و؛إنما خوفا لأن دروفيقو استعمل القوة والعنف ولم يكن سلميا؛ قام دروفيقو بتكوين لجنة من

---

[1] -عمار بن مزوز ،عبد الحميد ومنهجه في الدعوة والإصلاح ،د،ط ،دار الأمل ،الجزائر ،2010 ،ص36.

–بوسعيد سمية ،القضايا الوطنية من خلال صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (البصائر نموذجا)،اطروحة دكتوراه ،قسم التاريخ :تخصص تاريخ حديث ومعاصر ،سيدي بلعباس ،2014–2015 ،ص20.

[3] –أبو القاسم سعد الله ،الحركة الوطنية الجزائرية 1830–1900،ج1 ،ط1 ،دار الغرب الإسلامي ،بيروت ،1992 ،ص81 .

[4]–خديجة بقطاش ،الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر 1830–1871م ،دار دحلب ،الجزائر ،1977م ،ص34 .

علماء المدينة والمفتي ابن الكبابطي وبعض اعيان المدينة من بينهم احمد بوضربة؛[1] فمن خلال الاجتماع أبدت اللجنة تمسكها بالبند 5 المذكور في اتفاقية 5 جويلية 1830 الذي يتعهد فيه دوبرمون باحترام الدين وعدم المساس بمقدساته ؛أراد بوضربة منح دروفيقو المسجد الحنفي ؛لكنه رفض وصمم على أخذ مسجد كتشاوة فاحتل المسجد في 18 ديسمبر 1832 وحوله إلى كاتدرائية سيدة الجزائر؛[2] واختار يوم 24 ديسمبر 1832 لتمسيح المسجد لأنه يصادف عيد ميلاد المسيح.[3]

**ب-الاوقاف:**

تعتبر الاوقاف الاسلامية أولى المؤسسات الاسلامية الاجتماعية الخيرية التي سعى الاستعمار للسطيرة عليها،[4] فلجأت فرنسا منذ دخولها للجزائر إلى الاساليب الرسمية باستخدام الوسائل التشريعية كالقرارات والقوانين التي تستطيع من خلالها اخضاع الاوقاف إلى أملاكها ،[5]ومن هنا أصدر الجنرال بيجو قرار في 23 مارس 1843 الذي ينص على ضم مؤسسات الوقف إلى أملاك الدولة لعدم وجود الملكية الخاصة في الجزائر وعجز أغلب الجزائريين القاطنين في هذه الاراضي عن تقديم اوراق الملكية التي تثبت لهم هذا الحق فبهذا يضم أكبر قسم من الاراضي الى املاك الدولة المستعمرة .

إن قرار بيجو الذي يدوعو الى ضم الاراضي الوقفية تحدي لادارة المفاتي والائمة الممثلين للاهالي الذين رفضوا هذا القرار وبذلك يمس شؤونهم الدينية والتي وعدت باحترامها وعدم التدخل فيها واعتبرت الادارة الفرنسية ان سيطرتها غلى الاوقاف يمكنها من الاستحواذ على

---

[1]-حمدان بن عثمان خوجة ،المرآة ،تقديم وتعريب :محمد العربي الزبيري ،ط2 ،الشركة لوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر ،1981 م،ص60 .

[2] -بوعزة بوضرساية ،المسألة البربرية في السياسة الإستعمارية الفرنسية 1830-1930 ،أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ،غير منشورة ،جامعة وهران ،2005 ،ص137 .

[3] -خديجة بقطاش ،المرجع السابق ، ص34 .

[4] -عبد الرشيد زروقة ،جهاد ابن باديس ضد الإستعمار الفرنسي في الجزائر ،ط1 ،دار الشهاب ،بيروت ،1999 ،ص26

[5]-أوقاف البليدة والسياسة الفرنسية في المصادرة والستيلاء على الملكية ،حولية المؤرخ ،ع6 ،دار الكرامة ،الجزائر ،2005م ،ص87. -كنتور رابح ،

المساجد التي تدعمها ماديا وبالتالي امساكها برقاب الائمة والمفتيين والقضاة والموظفين الذين يتقاضون رواتبهم من عائدات الاوقاف.[1]

الحركة التبشيرية :صدر قانون في 25 اوت 1838 م؛يقضي بإقامة أسقفية في الجزائر ؛وبموجب هذا القرار تما إنشاء اسقفية في أواخر سنة 1838م ،والتي باركها الفاتكان،[2] وأسدل عليها الملك والملكة غطاء الرضى والغفران ؛ وقد صرح "بوجولا" عندما وصل الى الجزائر سنة 1838م وهو فرحا يقول <<لقد اصبحت الجزائر أسقفية كاثوليكية ذلك هو الغزو الفرنسي وذلك هو تاج النصر ؛إنه لعمل يتوج الفكر المسيحي في قلب اللإسلام ؛إنه لوصل للسلسلة الذهبية التي صنعها سيبريان وأوغسطين ؛والتي كانت قد إنقطعت منذ أربعة عشر قرنا من الوحشية >> ،[3]فالقساوسة كان لهم دور كبير في السعي لتنصير المجتمع الجزائري ؛وذلك بإنشاء مختلف المراكز لليتامى ؛[4]ففي سنة 1840م فتح ملجأ ومدرسة داخلية ودار لأيتام ضمت كلها 160 تلميذ بمدينة وهران وأنشات مؤسسات تبشيرية مماثلة لها بقسنطينة وسكيكدة وعنابة ؛ وبالعاصمة أسس المبشرون دار الرحمة ودار لليتامى وعدة ملاجئ أخرى وتضم هذه المؤسسات كلها 570 طفلا فدار اليتامى ببن عكنون وحدها كانت تضم 110 طفلا سنة 1842م .[5]

**الاسقف لافيجري (1867-1892م) :**

برزت بعد أربعين سنة من الاحتلال إلى الوجود جمعية الأباء البيض التي أسسها الكاردينال لافيجري مستغلا ظروف الجزائريين القاسية، فتسترت هذه الجمعية وراء تقديم الإغاثة للجزائريين المتضررين ؛وعمل بذلك على التنصير كخطوة اولى ثم

---

[1] -أبو القاسم سعد الله ،أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر ،ج2 ،ط2 ،دار الغرب الإسلامي ،لبنان ،1990 ،ص 20-21 .

[2] -عبد الحميد زوزو ،نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر 1830-1900م ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،2007م،ص233 .

[3] -أبو القاسم سعد الله ،الحركة الوطنية،ج1، المرجع السابق ص233 .

[4] -ابو القاسم سعد الله ،تاريخ الجزائر الثقافي ،ج6 ،دار الغرب الإسلامي ،لبنان ،ص110 .

[5] -عبد الحميد زوزو ،المرجع السابق ،ص242-243 .

على التبشير كخطوة ثانية ؛ فعلى سبيل المثال نأخذ منطقة سهل شلف الذي حاول تنصير أهلها.

أعماله التنصيرية في منطقة سهل شلف : سنة 1867 حدثت مجاعة كبرى ؛ فكانت الفرصة مواتية لتنفيذ مشروع التنصير في الجزائر ؛ مستغلا حالة البؤس والفقر التي كان يعانيها الجزائريين ,[1] إلتقط الكاردينال لافيجري نحو 1753 طفل كانت تتراوح أعمارهم مابين 8 و 15 سنة بدعوى إنقاذهم من المجاعة وإختار المنطقة التي أثرت فيها فيها المجاعة كثيرا وهي منطقة سهول شلف الشرقية بناحية منطقة العطاف .[2]

فأول شيئ قام به لافيجري هو شراء بعض الاراضي في وادي شلف لينشئ بها قرى مسيحية ؛وأسس بذلك قريتين ؛فشيد سنة 1872 قرية سماها سان بريان أقيمت بها 26 أسرة ؛وأنشأ بقرب هذه القرية كنيسة وإلى جانب هذه القرية أسس قرية ثانية سماها سانت مونيك والتي سكنتها 24 عائلة ؛[3]كما فتح بهذه المنطقة المدارس والملاجئ ودور الأيتام وبعض الورشات لتعليم البنات الطب والخياطة والتدبير المنزلي ؛وكانت الأخوات البيض هي من يشرف على تلك الورشات ؛أما الأولاد فكانوا يتعلمون الأعمال اليدوية وقد أرسل حوالي 300منهم إلى مرسيليا ؛ [4]كما شيد مستشفى بمنطقة العطاف بإسم سانت إليزابيث(مازال إلى يومنا هذا) ؛فكل هذه الاشياء التي قام بها لافيجري من مساعدات ودعم إلى غايات من أجل جعل الجزائر مسيحية .[5]

---

[1] بوعداين حياة ،مغاتري عبلة ،السياسة الدينية الفرنسية بالجزائر (1830-1914م)،مذكرة لنيل شهادة الماستر ،تخصص :تاريخ حديث ومعاصر ،خميس مليانة ،2015-2016م ،ص71 .

[2] -المهدي البوعبدلي ،مقاومة الشعب في الميدان الروحي ،الأصالة ،العدد 8 ،منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف ،تلمسان ،2011 ،ص312 .

[3] - بوعداين حياة ،مغاتري عبلة ، المرجع السابق ،ص71 .

[4] -أبو القاسم سعد الله ،تاريخ الجزائر الثقافي،ج6 ، مرجع سابق ،ص124 .

[5] - نفسه ، ص126 .

### 3-الأوضاع الثقافية :

إن تفكيك البنى الإجتماعية –الثقافية في الجزائر في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ؛هو حدث بالغ الأهمية .

لقد دمرت المدائن أساسا ؛أو أفرغت تدريجيا من محتواها ؛وقد قاد قمع الإنتفاضات الريفية إلى كنس معظم الكوادر الإجتماعية والثقافية ؛ فسادت الأمية في كل مكان .[1]

أ-**التعليم العربي** : كانت الجزائر قبل الإحتلال تعج بالمساجد التعليمية والمدارس والزوايا التي كان الطلاب يتلقون فيها التعليم العالي ؛بالإضافة إلى وفرة المداخيل من أجل التعلم كالمداخيل الوقفية ومحلات الوقف .

كان التعليم جزءا أساسيا في حياة الناس ؛سواء في المدن أو الأرياف ، وكان المعلم أو المتعلم موضع تقدير للجميع ؛فالجميع تقريبا يعرفون القراءة والكتابة ؛وتكاد الجزائر تخلو من الأمية ، لكن الذين يواصلون دراستهم الى التعليم العالي عدد قليل ،[2] فجراء الاحتلال والحرب ارتبكت الحالة العلمية فهاجر العديد من العلماء وتشتت الكثير من القرى وارتحال بعضها عن اراضيها حتى لم يعد المعلمين والمتعلمين يفكرون في العلم والتعليم ، وكان همهم تحصيل القوت فقط واكتفى الأساتذة بنشر الشعائر الدينية دون التعليم وانتقل البعض منهم إلى اماكن غير محتلة.[3]

أصدرت الإدارة الإستعمارية بتاريخ 18 اكتوبر 1892 مرسوم يقضي بعدم فتح مدارس عربية إلا برخصة من الحكومة الفرنسية وذلك خوفا من عودة إنتشار التعليم الوطني ، فأغلقت المدارس وأصبح العديد منها يعمل سرا خوفا من الإدارة الإستعمارية ؛فمن أجل فتح مدرسة

---

[1] –عبد القادر جغلول ،الإستعمار والصراعات الثقافية في الجزائر ،تر:سليم قسطونن ، ط1 ، دار الحداثة ،بيروت ،1984م ،ص17 .

[2] –احمد توفيق المدني ،المرجع السابق ،ص94.

[3] –احمد الخطيب ،جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،1985م ،ص86.

فرضت عليهم الحكومة رخصة لكن شروطها صعبة فأول شيئ يجب التحري عن سلوك طلابها ؛والتقيد بأحكام مرسوم 1892 وعدم قبول اكثر من ثمانية تلاميذ في المدرسة ؛وهناك بعض الرخص تفرض تلميذين فقط في المدرسة ؛رغم كل هذه الشروط الصعبة إلا أن الجزائريون إستمروا في تكثيف نشاطهم العلمي ضمن حدود التعليم القرآني ؛فهذه هي الطريقة الوحيدة للحفاظ على الهوية العربية الإسلامية أمام خطر الإندماج الذي أصبح يهددهم .[1]

أما الطلاب الذين كانوا يرغبون في متابعة تعليمهم سواء في تونس والمغرب أو المشرق العربي فقد كانوا يضطرون إلى التسلل خلسة ؛خارقين بذلك الأنديجينا الذي يمنع التنقل من منطقة إلى أخرى بدون رخصة .[2]

هذا هو حال التعليم خلال القرن العشرين ؛فقد حاول بعض الاساتذة المتنورين الذين تخرجوا من جامع الزيتونة والأزهر امثال :الشيخ "عبد الحميد ابن باديس" الذي كان يعطي دروسا دينية وعقلية في مسجد سيدي قموش ثم في مسجد سيدي الأخضر بقسنطينة ؛ وكان بذلك يبني الأسس الاولى في الحركة الإصلاحية .[3]

بالإضافة إلى حركة إبن باديس التعليمية في قسنطينة ؛شهدت الجزائر إقامة بعض المدارس التي حاولت أن تكون حديثة مثل مدرسة التربية والتعليم في قسنطينة ؛ومدرسة الشبيبة الإسلامية في العاصمة التي أسست عام 1927 ؛ومدرسة السلام عام 1929 في العاصمة ؛والمدرسة العربية القرآنية 1929 في العاصمة أيضا ؛ومدرسة جمعية الإصلاحية في مدينة غرداية التي تأسست عام 1928م ؛وكل هذه المدارس تحصلت على ترخيص رسمي للتعليم بفضل التساهل الذي أبداه الوالي العام "موريس فيوليت " .[4]

---

[1] –نفسه،ص ص62–64.

[2] –أبوالقاسم سعد الله ،تاريخ الجزائر الثقافي،ج6 ، المرجع السابق ، ص31 .

[3] –أبو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية الجزائرية 1860–1900م ،ج1 ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 2000 ،ص19 .

[4] –أحمد الخطيب ، المصدر السابق ، ص 64–65 .

**ب-التعليم الفرنسي :**

أشرفت الإدارة إستعمارية على التعليم الفرنسي مهما كانت لغته ؛ولم يعرف هذا التعليم أي صعوبات مادية ولا إدارية ؛وقد وصف بأنه تعليم مزدهر وناجح وكان موجه لخدمة المستوطنين الفرنسيين .

في افريل 1833م أنشأت أول مدرسة فرنسية في الجزائر وسميت بمدرسة التعليم المشترك وكانت تظم حوالي 200 تلميذ ؛وبعد إحتلال عنابة فتحت بها مدرسة أيضا في عام 1833م على نفس النمط (مدرسة مشتركة) موجهة للأطفال الفرنسيين بالدرجة الأولى ؛وتواصل إنشاء المدارس الإبتدائية الموجهة للفرنسيين في عدة مدن كلما وقع احتلالها.[1]

إن التعليم الفرنسي من الاساس كان يهدف الى الطابع الاستغلالي وتحضير الجزائريين للعمل لصالح فرنسا ؛[2]فالبعض يتم توظيفهم في شؤون الزراعة لمساعدة المستوطنين او الطرز ونسج الزرابي لبيعها ؛او تخريج بعض الحنود والقضاة والمترجمين.

اما التعليم الذي يكون ويربي المواطن ويرفع من مستواه العقلي ويضمن له الوظائف ؛فذلك كان حكرا على الفرنسيين ؛ومن الملاحظ ان الثانويات والكليات انشات للاوروبيين فقط ؛وقلما يدخلها غيرهم من الجزائريين ؛اما من ناحية التدريس فالدروس كانت تقدم باللغة الفرنسية انشات السطات الفرنسية المؤسسات التعليمية في جميع المستويات ؛من الابتدائي الى التعليم العالي ؛ واذا سمح للجزائريين بدخولها فلديهم اقسام خاصة تسمى "الاقسام الاهلية " ؛[3]رغم ان التعليم العام يستلزم عدم التفريق بين التلاميذ الجزائريين والفرنسيين في المؤسسة ؛الا ان السلطات الادارية ظلت تميز بينهم ؛فهي لاتقبلهم الا بعد امتحان خاص باستثناء ابناء العائلات التي خدمت فرنسا ؛وعلى هذا فان العدد القليل الذي دخل المدرسة الفرنسية الثانوية

---

[1] – نفسه ،ص66-67 .

[2]–بوسعيد سمية ، القضايا الوطنية من خلال صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (البصائر نموذجا) ، المرجع السابق ، ص 14.

[3] –أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي،ج6 ، المرجع السابق ، ص 302 .

من الجزائريين كان من فئة معينة من العائلات التي تولى اربابها المناصب الفرنسية القياد الاغوات ... الخ ؛وكذلك ابناء الخواجات والمترجمين والعائلات ذات النفوذ التي تبنت الافكار الفرنسية ؛ فنجد بين سنتي 1898-1899م لم يكن سوى 86 تلميذا جزائريا في جميع الثانويات الفرنسية ؛ وقد وصل العدد الى 386 تلميذ سنة 1914م .[1]

**4-الاوضاع السياسية :**

إتبع الإستعمار الفرنسي سياسة تعسفية عنصرية ضد الجزائريين ؛وهذا منذ البدايات الاولى للاحتلال ؛ذلك مادفع جزء من سكانها الى الهجرة نحو الجزائر ؛[2]ولقد ازدادات تلك الهجرات بحدة بعد صدور قانون التجنيد الاجباري عام 1912م ؛وكذا عند اندلاع الحرب العالمية الاولى (1914-1918م) ؛حيث كان لهذه الاخيرة دورا كبيرا في تغيير معطيات المهاجرين ؛فقد كانت نسبة كبيرة منهم قد أجبرت بالقوة على الهجرة وذلك لتعويض المجندين الفرنسيين في المصانع والمناجم ؛وبالتالي حاجة فرنسا إلى اليد العاملة الرخيصة ؛وإلى جيش كبير لمواجهة القوات الالمانية ؛فجندت الكثير منهم وأرستهم إلى الخطوط الامامية لجبهات القتال ؛[3]حيث قامت بتجنيد 177الف رجل كجنود في جبهات الحرب و75 الف رجل كعمال في التجهيز العسكري ومعامل الذخيرة.[4]

كما اصدرت مراسيم إغرائية محاولة منها لكسب الجزائريين في الانظمام الى صفها في جبهات الحرب العالمية الاولى من بينها نذكر مرسوم 13 جانفي 1914م ؛الذي ينص على رفع عدد المستشارين العاملين في البلديات من 1الى 5 ؛وكذا السماح للشبان الجزائريين الذين قبلوا العمل في الجيش الفرنسي ان يصوتوا في الانتخابات المحلية .

---

[1] – نفسه ، ص 303 .

[2] –أبو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية 1900-1930م ،ج2-4 ، دار الغرب الإسلامي، لبنان ،1992 ، ص119 .

[3] – عبد الرحمن ابراهيم بن العقون ، الكفاح القومي السياسي من خلال مذكرات معاصرة :الفترة الأولى (1920-1936م) ،ج1 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ،1984 م ،ص73 .

[4] –أحمد توفيق المدني ، كتاب الجزائر ، المرجع السابق ،ص161 .

فمن خلال مشاركة الشعب الجزائري في الحرب العالمية الاولى كان لها جانبين جانب سلبي وهو سقوط ضحايا وجرحى جزائريين اما الجانب الايجابي هو اكتساب البعض منهم خبرة وتمرس عسكري وسياسي ؛ظهر ذلك في بداية الحركة السياسية ؛معظم من تزعم الحركات السياسية اثناء بداية ظهورها ؛كانوا ممن عملوا في صفوف الجيش الفرنسي سواء تطوعا او مجبرين ، وكذلك الذين مارسوا العمل السياسي من خلال الاحزاب الفرنسية ؛ودخاوا المجالس الفرنسية المختلفة في فترات متقطعة ، وكان هؤلاء في الغالب من المثقفين ثقافة فرنسية ، وظهرت في مطلع القرن العشرين مجموعة من الاتجاهات الوطنية التي مثل الجزائريين ، وقسمت في ست اتجاهات وهي :

**الإتجاه المحافظ** : ويمثله مجموعة من الملاك الجزائريين

**الإتجاه المعتدل** : يمثله مجموعة من النخبة المثقفة ثقافة فرنسية

**الإتجاه الليبرالي** : وكان يضم القسم الباقي من النخبة

**الإتجاه الثوري** :وقد تطور من الاخير

**الإتجاه العربي الاسلامي**: ممثلا في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

**الإشتراكيون والشيوعيون** : وقد بدات افكار هؤلاء تظهر من خلال الحزبيين الاشتراكي والشيوعي الفرنسيين .[1]

وهذه الاتجاهات هي التي مثلت الاحزاب السياسية التي ظهرت في الجزائر والتي قادها زعماء وكان الاختلاف واضحا فينا بينهم ؛ والسبب في ذلك انتماءهم الطبقي وطبيعة تكوين كل واحد منهم .[2]

[1] –أبو القاسم سعد الله ، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر ،ج2 ، ط2 ، دار الغرب الإسلامي ، لبنان ،1990 م ، ص228–229 .

[2] –محمد ناصر ، الصحف العربية الجزائرية1847–1939م ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر 1980م ،ص7 .

## المبحث الأول : المولود الحافظي (مولده و نشأته )

### 1-لمحة عامة عن بني ورتلان

-الموقع الجغرافي للمنطقة

-نبذة تاريخية عن أحداث تلك المنطقة

-لمحة عن الوسط الثقافي للمنطقة

### 2- مولده و نشأته

-رحلاته العلمية

-عودته إلى أرض الوطن

-أهم المراكز التي درّس بها

-أهم مؤلفاته

-وفاته

## 1-لمحة عامة عن بني ورتلان

### أ-الموقع الجغرافي للمنطقة:

تقع بني ورثلان في الجهة الشمالية الغربية لولاية سطيف وتبعد عنها حوالي ثمانين كيلومتر، يحدها من الشمال بني شبانة ( ولاية سطيف ) وبني معوش ( ولاية بجاية ) ومن جهة الجنوب الماين (ولاية برج بوعريريج ) ومن الشرق عين لقراج ( ولاية سطيف ) ومن الغرب بوحمزة (ولاية بجاية )[1].

وتبلغ مساحتها أكثر من 288 كلم ويزيد عدد سكانها عن 56 ألف نسمة ، وتنقسم إداريا إلى أربعة بلديات يقدر عددها ب119 قرية[2].

ويعود أصل سكان هذا العرش إلى الأمازيغ لكن لاينفي وجود عنصر عربي في المنطقة[3]

### ب-نبذة تاريخية عن أحداث تلك الفترة:

إن المنطقة التي نشأ فيها الحافظي قد كانت في هذه الفترة الثلاثين بقين من القرن التاسع عشر الميلادي ، إذ كانت ظروف زمان ومكان لحوادث ثورة 1871 بقيادة الزعيمين الشيخين الحاج أحمد المقراني والشيخ محمد أمزيان الحداد رحمهما الله ، إذ كانت لهذه الحوادث آثارها الشديدة على المواطنين الذين كانوا ضحايا الإنتقام والتعسف المسلط من قبل القوات الإستعمارية المحتلة ، كما كان لها الاثر السيئ على الحركة العلمية والإجتماعية والإقتصادية ، بالأخص في هذه الناحية حيث مسرح تلك الثورة ومهدها فشهدت زوايا العلم التدمير والتخريب واضطهد شيوخها وطلبتها لأن هذه الزوايا في أغلبها عموما قد كانت ومازالت قلاع الوطنية والجهاد.

---

[1] – صبري كامل تميمي ،المجدد الجزائري الفضيل الورثلاني فكره الإصلاحي والسياسي 1900-1959م،المرجع السابق ،ص70 .

[2] –ايت بعزيز عبد النور,الشيخ المولود الحافظي 1880-1948جهوده الاصلاحية ونشاطه التربوي ؛مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في التاريخ ؛تخصص:تاريخ حديث ومعاصر؛كاية العلوم الانسانية والاجتماعية ؛جامعة الجزائر 2001؛ص52-53.

[3] –كتفي هانية؛منطقة حوض الصومام واسهامها الثقافي (1830-1954م) ؛مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربي الاسلامي ؛كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ؛جامعة محمد لمين دباغين سطيف-2020-2021م؛ ص12 .

وبعد هذه الثورة مباشرة توالت عمليات التشريد و النّفي والهجرة الجماعية ونزع الأراضي والأملاك من أهاليها الأصليين من قبل المستعمرين الفرنسيين فكانت وجهة المهاجرين الشام وتونس والمغرب ومقر الخلافة الإسلامية بتركيا وأمّا المنفيّون فلقد أخذتهم البواخر إلى كايان المستعمرة الفرنسية في القارة الجديدة أمريكا.

إن قسوة الحياة وصعوبة العيش نتيجة لهذه الوضعية التي فرضها المستعمر الفرنسي على الوطن وأبنائه ، قد جعلت الكثير من العائلات تعزف عن توجيه أبنائهم إلى طلب العلم ليكونوا لهم عونا في كسب العيش الذي ضيقه عليهم المحتل الفرنسي ، وذلك مايفسر قلة أبناء الجزائر بصفة عامة الذين توجهوا إلى المعاهد العليا خاصة جامعات الزيتونة في تونس والقروين بفاس والأزهر بمصر وجُلّ الذين قصدوا هذه المعاهد العليا هم أبناء العائلات الفقيرة المقاطعة للمستعمر[1].

**ج-لمحة عن الوسط الثقافي :**

لقد كانت منطقة بني ورثلان فيما يسمى الآن بالقبائل الصغرى ، قلعة من قلاع العلم ، كما كانت قلعة من قلاع الجهاد في سبيل الله والوطن ، والمتصفح لتاريخ هذه المنطقة يجد أنّها كانت دائما رباطا للعلماء العاملين ، وقطبا موجبا يجلب إليه أفذاذا من الشخصيات العلمية من مختلف أنحاء الوطن ، وحتى من المغرب الأقصى.

و أول تلك المعاهد التي أنشات في المنطقة هي **زاوية فريحة** ، التي أسسها الشيخ سيدي يحي بن موسى ، والمعروف في المنطقة باسم سيدي خموسي ، وهو تلميذ الشيخ يحي العيدلي وهو الذي أشار عليه بتأسيس الزاوية.

فنتحدث عن أهم علماء تلك الفترة من نهاية القرن 19م إلى بداية القرن 20م ، وهي الفترة التي عاش فيها العلامة الشيخ المولود الحافظي رحمه الله ، ومن أهم علماء تلك الفترة الذين ضاع صيتهم في الجزائر[2].

---

[1]؛الشيخ المولود الحافظي حياته وآثاره ؛دار الكتاب ؛ص24-25 -محمد الصالح آيت علجت

[2] –محمد الصغير بن لعلام ،علماء بني ورثلان نموذجا ،في محاضرة بالمجلس الأعلى في 8ديسمبر 2008 م.

**الشيخ الحسين الورثلاني (1713-1780):**

هو الحسين بن محمد بن السعيد بن الحسين بن محمد بن عبد القادر بن أحمد الشريف نجل الشيخ الولي سيدي علي البكاي البجائي الذي أصله من مدينة تافيلات بالمغرب الأقصى ولد عام 1125هـ (1713) بقرية أنّو بجوار قرية بني ورثلان وحفظ القرآن الكريم في زاوية جدّه ووالده بنفس القرية ، ثم تفرّغ لدراسة علوم الفقه ، والحديث ، والنحو ، والصرف ، والعروض على والده وشيوخ القرية.

بعد ن استنفذ ماعند شيوخ القرية من العلوم والمعارف ، شدّ الرحال إلى غيرها داخل الجزائر وخارجها ، لطلب العلم والمعرفة ، كذلك فزار بجاية والجزائر العاصمة وتلمسان وغيرهم ... للاستزادة ما أمكن من العلوم والمعارف ، وزار تونس على أمل الذهاب إلى الحج ولكن لم يُوفّق فاغتنم الفرصة وتعرّف على عدد من العلماء ودرس على يد البعض منهم ثم قام بثلاث رحلات إلى البلاد المقدسة لأداء فريضة الحج ، والإتصال بالعلماء والفقهاء والمتصوفة فيما بين 1153هـ -1179هـ

الحجة الأولى 1153هـ (1740م- 1741 م)

الحجة الثانية 1168هـ (1754م-1755م)

الحجة الثالثة 1179هـ (1765م-1766م)

وقد أتاحت له هذه الرحلات أن يوسع ثقافته ويحصل على زاد ثقافي واسع ، نفع به أبناء جيله ، وتفرغ للتدريس والتعليم في قرية أنّو مسقط رأسه ببني ورثلان وفي مدينة بجاية التي يقيم بها خلال شهر رمضان كل سنة.

ومن أبرز التلاميذ الذين تخرجوا على يده ولازموه ورافقوه حتى في سفراته إلى المشرق (الشيخ محمد بن الفقيه والشيخ محمد السكلاوي ويحي بن حمزة وغيرهم ..) كما درّس بتونس وأخذ عنه عدد من الطلبة وفي صفاقس وقابس وتحاور مع العلماء والفقهاء والطلبة.

وقد كتب الورثلاني وألّف عدد من الأغراض وشرح وعلق على مؤلفات غيره في الفقه والحديث والتصوف والبلاغة والنحو، ضاع أكثرها للأسف أشهرها رحلته التي سمّاها "نزهة

الأنظار في ظل علم التاريخ والأخبار" وقد بدأ في كتابتها قبل الشروع في الرحلة أو الحجة الثالثة ، وأتمّ تدوينها بعد عودته بمدة يسيرة ، وقام العالم محمد بن أبي شنب بتحقيق هذه الرحلة ، ونشرها عام 1908م لأول مرة.

توفي الشيخ الحسين الورثلاني عام 1193هـ أو 1194هـ (1779م-1780م) بمسقط رأسه أنّو ، ودفن في مقبرتها ، ومايزال قبره قائما يزوره الناس باستمرار ويتبركون به ويتذكرون من خلاله ماضي هذا البلاد المشرق[1].

**الشيخ سعيد ابهلول (1859م-1945م):**

هو محمد السعيد أبهلول الورثلاني من أسرة البهاليل ، التي تسكن قرية من قرى بني ورثلان يعود أصله إلى شرفاء المرابطين.

ولد في جانفي 1859م في قرية الموثن وهي قرية اشتهرت بالعلم والمعرفة وكان لها فضل كبير في فض الخصومات وتثبيت معالم الدين والإرشاد لأهلها ومختلف القرى المجاورة لها

نشأ محمد السعيد في كنف والده الشيخ محمد الطاهر الذي أخذ عنه العلم والمعرفة والتقوى والصلاح ، علّمه القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم وعمره لايتجاوز عشر سنين ثم درس الفقه النحو، البلاغة ، المنطق ، العروض ، الفلك ، علم القراءات ، علم الكلام ، ودرس الأصول والحديث والتفسير.

**شيوخه:**

درس الشيخ السعيد عند مجموعة من العلماء ، أهل علم ومعرفة ، وأئمة المنطقة ، فكان أولهم والده الشيخ الطاهر الذي واكبه طوال شبابه ثم تولى مهمة تعليمه مجموعة من المشايخ نذكر منهم يحي حمودي وابنه عبد الله حمودي ، الشيخ السعيد بن الحريزي العبدلي ، العالم الفقيه الشيخ محمد القاضي الصدّوقي ، والشيخ أحمد بالرحاب.

أمّا شيوخه في التفسير والحديث فنذكر منهم الشيخ أحمد بن لونيس القسنطيني ، الشيخ عبد القادر المجاوي.

[1]- يحي بوعزيز ؛اعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة ؛ ج1 ؛ ط1 ؛دار الغرب الاسلامي ؛1995 ؛ ص44-47

**أسلوبه في التعليم:**

بعد إكمال دراسته تفرغ لخدمة العلم وأهله ، فقضى خمسين سنة من عمره في تعليم الناشئة كما كان أسلوبه في التعليم سهل وبسيط ومشوق في الوقت نفسه.

كانت له عادة يلطف بها الجو من حين لآخر ، ويحرك بها أذهان طلابه بحكمة أو مثل شعبي أو أبيات شعرية.

كانت له مدرسة في بني شبانة تستقبل طلاب العلم والمعرفة من مختلف المناطق والقرى درس فيها الفقه ، البلاغة ، النحو ، الأدب والعروض ، كما مارس مهنة التعليم في عدة زوايا بالمنطقة منها الزاوية الزرّوقية ومارس الإرشاد والوعظ في عدة مساجد حتى أنّه قيل عن بيته كان بمثابة محكمة شرعية يتجه إليها المتخاصمون في مختلف القرى والمداشر.

**تلاميذه:**

تخرج على يده خلق وأمم لا تعد ولا تحصى ، وذلك كونه درّس في العديد من الزوايا والمساجد ، ومن أشهر تلامذته أبناءه عبد الملك فضلاء ، محمد الطاهر فضلاء ، محمد الباهي فضلاء ( للإشارة هنا أن فرنسا من غيّرت له اللقب من أبهلول إلى فضلاء ).
العلماء والمشايخ ، الشيخ المصلح الفضيل الورثلاني ، الهادي زروقي مؤسس الحركة الإصلاحية في بجاية ، أحمد بلعياضي وغيرهم من العشرات.

**وفاته:**

ألقى آخر درس على طلبته صبيحة يوم الأربعاء 31 جانفي 1945 م بزاوية سيدي موسى الوغليسي و كان الموضوع يدور حول الحديث القدسي القائل " أنا عند حسن ظن عبدي بي ..." ففجأة أحس بصداع جعله يغادر القاعة قاصدا منزله و أصيب بالحمى مدة أربعة أيام إلى وفاته في 4 فيفري 1945 م.

**الفضيل الورثلاني:**

ولد الفضيل حسنين محمد السعيد بن محمد الشريف بن عبد القادر في يوم 6 شباط 1900م ،[1]بقرية أنّو التابعة لبني ورثلان والتي ترتبط إداريا بولاية سطيف الجزائرية.

نشأ في أحضان تلك الأسرة العريقة في العلم والدين ، قطبها جده الأعلى الحسين الورثلاني صاحب الرحلة المعروفة باسمه ،ولقبه العائلي حسنين.[2] وتلقّى تربية إسلامية أورثته الحفاظ على تعاليم الدين الإسلامي الحنيف من منابعه الأصلية ( القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة) فحرص والده على أن يربيّه تربية إسلامية ، فأدخله إلى كتاب القرية في عمر مبكر، وعندما بلغ السادسة من عمره أدخله المدرسة الفرنسية فتعلّم اللغة الفرنسية كتابة ومحادثة،[3] وبعد حفظه

القران الكريم على يد والده وأعمامه شرع بتعلم المبادئ الأولية في العقيدة وعلوم القرآن والفقه والحساب ثم انتقل إلى حلقات المشاهير من علماء بني ورثلان فتعلم فيها مبادئ اللغة العربية والقرآن الكريم .[4]

كان أول معلم له هو الشيخ السعيد أبهلول الورثلاني ،[5]أحد رجال الإصلاح ببني ورثلان لازم الورثلاني أستاذه السعيد أبهلول عدة أعوام ودرس العلوم والمعارف الإسلامية على يديه في زاوية سيدي موسى وبني وغليس ،[6]وتلقّى تعليمه في بني ورثلان على يد الشيخ يحي آيت حمودي.[7]

---

[1] – تذكر العديد من المصادر أن ولادته كانت عام 1906 وهذا غير صحيح ،والصحيح انه ولد عام 1900 ،بتاكيد اغلب المصادر ومنها نجله مسعود حسين الورثلاني والشيخ الفضيل الورثلاني ،الجزائر الثائرة ،ط1 ،دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر ،1992 .

[2] –عمارين قنيه ،أعلام وأعمال في الفكر والثقافة واللأدب ،ط1،منشورات إتحاد الكتاب العرب ،دمشق ،2000 ،ص44.

[3] –سعيد بورنان ،الشيخ الفضيل الورثلاني العلامة الثائر ،ط1 ،دار الأمة ،الجزائر ،2010 ،ص19.

[4] –بشير بلاح ،المرجعر السابق ،ص509.

[5] –محمد الحسن فضلاء ،من أعلام الإصلاح في الجزائر ،ج1 ،ط1 ،دار هومة ،الجزائر ،2000 ،ص ص35–45.

[6] –الفضيل الورثلاني ،المصدر السابق ،ص10.

2–محمد الحسن فضلاء ،من أعلام الإصلاح في الجزائر ،المرجع السابق ،ص ص35–45 ..

دراسته العلمية في قسنطينة:ما ان استرد حريته بعد انتهاء الخدمة العسكرية ،شرع في البحث عن نطقة لإنطلاقته الجديدة ،وكان تفكيره في التعليم ،فبعد نجاح المستعمر في فرض الجهل والفقر على الجزائريين، قرر ان يرحل، فكانت وجهته الى قسنطينة عام 1928م،وكان تعليمه على يد الشيخ عبد الحميد بن باديس بالجامع الاخضر[1] فمكث هناك قرابة عشر سنوات وقد اعجب الشيخ بن باديس به وبتمييزه عن باقي اقرانه من الطلبة فعينه مساعد للتدريس معه واصبح الورثلاني ملازما للشيخ ابن باديس في جميع جولاته المتعددة ولما تاسست جمعية العلماء المسلمين في سنة 1931 صار احد ابرز اعضائها وبعد تخرجه سنة 1934 عين معلما بمدرسة التربية والتعليم التي انشاها ابن باديس وكان في تلك الفترة يكتب المقالات الادبية والفكرية بالكثير من الجرائد كالشهاب البصائر والشريعة وقد قضى حياته في الرحلات والاسفار حاملا معه قضية الشعب الجزائري مبرزا للعالم ممارسات الاستعمار القمعية [2]

رحلته الى فرنسا عينه ابن باديس مندوبا لجمعية العلماء المسلمين لتمثيلها في فرنسا سنة 1936 بهدف ارشاد الجالية الجزائرية وتوعيتها بالتمسك بالثوابت الوطنية وعدم الانحلال والذوبان في المجتمع الفرنسي والبعد عن الثقافة الفرنسية وقد اسس الورثلاني مايزيد عن ال30 مدرسة وناديا لنشر الدعوة الاصلاحية وتعليم ابناء الجالية الجزائرية مبدا اللغة العربية والدين الاسلامي.[3]

**رحلته الى مصر**

حاول الفرنسيون اغتياله فلما راى ان حياته مهددة خرج من فرنسا باتجاه القاهرة وفي مصر تمكن الورثلاني من مواصلة دراساته العليا بالازهر الشريف وحصل على الشهادة العليا في اصول الدين والشريعة الاسلامية وقد التحق بكلية اصول الدين متخصصا في الدعوة ةالارشاد لمدة عامين ثم تخصص في القضاء الشرعي لمدة عامين كذلك وكان هذا طيلة الحرب العالمية

[1] –عمار الطالبي ،آثار ابن باديس ،ج3 ،ط1 ،دار مكتبة الشركة الجزائرية للتأليف والترجمة والتوزيع والنشر ،الجزائر ،1968 ،ص36–37.

[2] –عمار طالبي ،آثار ابن باديس ،ج3،المرجع السابق ،ص268.–

[3] –يحي بوعزيز ، أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة ،المرجع السابق ،ص177 .

الثانية وقد اسس سنة 1942 لجنة الدفاع عن الجزائر وكان امينها السري ثم في سنة 1944 شكل جبهة الدفاع عن شمال افريقيا وكان امينها ولسانها الناطق وحركتها الدائبة من اجل تنظيم العمل النضالي والوصول الى تحرير هذه الاقطار من الاستعمار الفرنسي عن طريق الوسائل السلمية او باستعمال القوة والسلاح.

وقد ساهم الورثلاني كذلك بوجوده في مصر في تاسيس مكتب لجمعية العلماء المسلمين الجزائريي واصبح رئيسا لها وساهم كذلك في ارسال البعثات الاولى من الطلبة الجزائريين الى المشرق العربي ومصر خاصة.

**وفاته**

انتقل الى رحمة الله يوم 12 مارس 1959 بعد صراع مع المرض في انقرة عاصمة تركيا تاركا وراءه تاريخا حافلا بالانجازات والتضحيات وفي سنة 1987 نقل رفاته من انقرة الى مسقط راسه بني ورثلا ن.[1]

[1]–صبري كامل هادي التميمي ،مرجع سابق ،ص ص139–180.

## 2-العلامة الشيخ المولود الحافظي الازهري(مولده ونشأته)

**أ-مولده ونشاته:** قدر لقرية بني حافظ ان تعيش لحظات المولد النبوي الشريف بشارة ربانية تلاحت عليهم بلسما شافيا ورحمة مهداة وسراجا منيرا وتصاعدت الفرحة في قلب الوالد الصديق بن العربي بولادة ابنه المولود [1].

هو المولود ابن الصديق العربي لقبه العائلي سحابي وابن بن يحي زوينة بنت سليمان من مواليد عام 1880 بقرية ايت حافظ (بني حافظ ) ببلدية عين لقراج ايت ورثلان (بني ورثلان) ولاية سطيف[2] .

واخذ اسم المولود لانه من مواليد الربيع الاول –المولد النبوي الشريف– وهذه عادة سكان المنطقة يسمون ابنائهم نسبة للاعياد الدينية[3] هذا الغلام الذي ولد في احدى قرى بني ورثلان في عائلة فلاحية بسيطة فقيرة تقتات مما تجود عليها بعض القطع الارضية التي تملكها شانها في ذلك شان اغلب سكان المنطقة.[4]

كما نشا في ظروف قاسي وصعبة من جميع النواحي سياسيا اقتصاديا اجتماعيا وحتى ثقافيا فالقرية التي تربى فيها لاتبعد كثيرا عن مدينة صدوق مقر ثورة الشيخ الحداد 1871 فقد نالت الناحية محنة كبرى من تشرد ومصادرة الاملاك تعذيب هدم المدارس وتخريب الزوايا والمساجد والقرى ... فراى من فضاعة الاستعمار ما راى وقاسى من ويلاته[5]

---

[1] –منهج الشيخ المولود الحافظي في التربية والتعليم ؛عبد الحليم وعبد السميع بوبكر ؛ط4؛دار النشر منشورات الف صفحة ؛2014؛ص18

[2] –شهادة ميلاد

[3] –بلقاسم شتوان؛الشيخ المولود الحافظي بن الصديق الحافظي موقفه من التعليم العربي في الجزائر ؛ط1؛2004؛ص:2-4

[4] –

[5] –عبد القادر مولاي ؛اقطاب الاصلاح في منطقة القبائل ؛ اطروحة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ؛ بجامعة الجزائر ؛2006 ؛ص168

**ب-تعليمه**

تلقى تعليمه الاول في قريته حيث حفظ القران الكريم في سن مبكرة على يد الشيخ الصديق اوميان ثم دخل المدرسة الفرنسية[1] وليس بالغريب ان يجلس الى المعلم الفرنسي بواسو (boisseau) يتعلم الفرنسية جاعلا من لسانه لسانين ومن بيانه بيانين ومن حكمته حكمتين[2] اين تحصل على شهادة الاهلية عرف بتميزه وفطنته النادرة كما تعلم الدين وقواعد اللغة العربية في احدى زوايا المنطقة وهي زاوية فريحة[3]

فتفتحت اعين الطفل على افق علمي واسع لم يكن يتصوره او يحلم به او يتوقعه فعزم على الاستمرار في هذا الطريق والمضي في هذا السبيل حتى يجعل لنفسه مكانا بين العلماء فرسم في ذهنه هدفا جوهريا لابد من تحقيقه هذا الهدف هو الوصول الى الازهر الشريف ولكن اين هو من الازهر وكيف يصل اليه واين الوسائل التي تمكنه من ذلك وهنا تصطدم ارادة الابن بارادة الاب فالابن عازم على مواصلة مشوار العلم والتعلم والاب عازم على كسر تلك الارادة والحاق الفتى بالعمل الفلاحي ليساعده على حمل عبء الاسرة وخاصة انه هو الاكبر واشتد الصراع بين الوالد وولده ولكن ارادة الله ارادت غير ذلك في نفس الوقت الذي بلغ فيه الصراع اشده وقع مالم يكن في الحسبان اذ هذا الاب الغليظ الفظ الجبلي الصلد الشديد وقعت بينه وبين احد اقاربه خصومة فقضى عليه وكانت تلك الطامة الكبرى التي نزلت على الاسرة والولد خاصة فالاب في السجن والمنزل والاسرة في رقبته وتحت تصرفه والحنينالى العلم في قلبه ووجدانه فما العمل وهو الصبي الذي لم يتعود على مثل هذه المسؤوليات فاهتدى الى ان اولى

الاولويات هي اخراج ابيه من السجن اذا فلا بد من محام ولكن اين له من ذلك وكيف يحصل على اتعاب المحامي ثم اهتدى الى الحل وهو بيع قطعة ارض يملكها ابوه لكن الاب بعدما

[1] -محمد الصالح آيت علجت ؛المرجع السابق ؛ص:11-13

[2] -عبد الحليم وعبد السميع بوبكر :المرجع السابق ؛ص18

[3] -محمد صالح ايت علجت ،المرجع السابق ؛ص11-13

ابلغ بالقرار الذي اتخذه عوض ان يشكر له مسعاه ويحمد له فعله هاج وماج وثارت ثائرته واشتد غضبه واقسم بالايمان الغليظة لابنه على ان اول فعل يفعله بعد خروجه من السجن هو الحاقه بصاحبه اي المتوفى والولد يعرف ان اباه اذا عزم على شيئ يفعله واذا اقسم بر بقسمه فايام حياته صارت معدودة بالايام التي يقضيها اباه في السجن ومع ذلك لم يتراجع عما عزم عليه من قبل وهو اخراج ابيه من السجن وقد نجح في ذلك واعد خطة قبل ذلك ونفذها اذ اختفى مباشرة بعد خروج الاب من السجن ولم يلتق به ولم يخبر احدا عما كان يعزم القيام به فكانت وجهته الى تونس[1] .

**في تونس**

سافر الى تونس مشيا على الاقدام وبعد رحلة شاقة وتعب مضن مع الخوف والجوع وكل مظاهر البؤس والشقاء وصل الى تونس عند عمه ومكث فيها سنين معدودة عمل اعمالا مختلفة ولكن ابرزها بيع تذاكر الحافلات (bus) وقد ساعدته معرفته باللغة الفرنسية على ذلك ةالى جانب العمل كان يتردد على حلقات الدروس في جامع الزيتونة وكان يلازم الفلكي التونسي "الشيخ مطيبع" الذي كان له الفضل في

اذكاء جذوة العلم في صدره وحثه على الالتحاق بالازهر فهناك سادة العلم واساطين الفلك[2]

**في مصر**

وصل الى مصر في حدود سنة 1902م بعد معاناة كبيرة ،وتبدأ تلك المعاناة منذ التسجيل والحصول على القبول للانتساب الى هذه المؤسسة، التي كان اجداد الحافظي من بناتها المؤسسين في عهد الفاطميين الذين انتقلوا من المغرب الكبير الى مصر بعد ان تمت لهم السيادة على ملك مصر بجنود المغرب[3]

فعند وصوله استقبلوه الطلبة من المغرب العربي على عادتهم كلما جاءهم طالب من هذه الاقطار فانسوه وتجاذبوا معه اطراف الحديث في نظام الازهر وقوانينه وشيوخه وتكاليفه امتلا

[1]–محمد الصغير بن لعلام ؛علماء بني ورثلان نموذجا ؛في محاضرة بالمجلس الاسلامي الاعلى ؛في 2008/12/08م.

[2] –عبد الحليم وعبد السميع بوبكر ؛ المرجع السابق ؛ ص19

[3] –محمد الصالح ايت علجت ؛المرجع السابق ، ص33

ذهن الحافظي بصور من الازهر عن مختلف الاوضاع فيه وعن ماسمعه من الطلاب من هموم ومتاعب في اول عهد لهم لكن ذلك لم يؤثر في عزمه وحبه للعلم .

انتظم في سلك الدراسة واخذ مكانه بين اخوانه الطلبة في رواق المغاربة ويذكر احد زملائه انه كان مثالا للجد والمثابرة وعنوانا من الاخلاق الفاضلة والسلوك القيم وظل في الازهر عشرين سنة درس درس خلالها كل مايدرس في الازهر من علوم الشريعة واصول الدين والتفسير والحديث والفلسفة واللغة والادب والرياضيات وتعمق في علم الفلك ومهر فيه حتى انه كان مرجع اهل العلم فيما يواجههم من معضلاته ومعمياته واحرز على الشهادة العالمية في نهاية العشرينات (وهاته الشهادة لاينالها الا من درس مختلف العلوم والفنون التي تدرس بالازهر) ومما زاد في ضيوع صيته بالازهر وانتشار سمعته في مختلف الاوساط العلمية بمصر مناظرة جرت بينه وبين احد زملائه بالازهر وهو الشيخ الرداد البرقاوي الطرابلسي بحضور جمع غفير من العلماء والطلبة ولما رفعت القضية الى الهيئة العليا حكمت لصالح الحافظي واعترفت له بالتفوق العلمي[1] .

## ج-عودة الحافظي الى ارض الوطن

### 1-1-اسباب عودته:

2-محمد الصالح الصديق ، أعلام من المغرب العربي ،ج1 ،ط1 ،موفم للنشر ،الجزائر، 2008م ،ص330.

اختلف المؤرخون في تاريخ عودته انها كانت سنة 1922م اعتمادا على اول مقال كتبه في جريدة النجاح تحت عنوان "حالة الجزائر في العلم والادب بتاريخ 12-11-1923م ولم يتم الدخول الا بضمانات تحد من نشاطاته فالمستعمر يتابع دراسته بالازهر الشريف فالفتى الذي خاصم الانجليز وشارك المتظاهرين والثوارفي ثورة 1919م قادر على صناعة الراي العام وتاليب الجماهير[1]

**1-2-تاسيسه معهده الخاص ببني حافظ :**

عندما عاد الحافظي الى مسقط راسه ببني حافظ انتشر في مختلف القرى القريبة والبعيدة بالمنطقة نبا عودته حتى اخذ الاعيان والشيوخ وطلبة العلم يقدمون الى بني حافظ ليروا العالم الازهري الذي طالت غربته في المشرق العربي من اجل العلم ثم عاد لينشره ويبرد غليل المتعطشين اليه ولم تمض غلى عودة الشيخ الا ايام قضاها في الراحة حتى اخذ يفكر في الطريقة التي ينشر بها علمه ويخدم وطنه ولم تطل مدة التفكير حتى هيا نفسه لتنفيذ هذه الفكرة وهي تاسيس معهده الخاص[2] قال رحمه الله "عزمت بحول الله على تاسيس معهد علمي خدمة للراغبين في تعاطي العلم من الوجهة التعليمية وقد اقترحت لهذا الغرض اسلوبا ربما لم يكن معهودا بقطرنا وهو انا الواحد من الطلبة الراغبين في الالتحاق بمعهدنا يلتزم النفقة على نفسه مدة الدراسة ونحن قد اعددنا لهم محلا واععدنا لهم كذلك من يتشرف بخدمة هؤلاء الراغبين في جميع لوازمهم ويكون ذلك تحت اشراف الطلبة انفسهم بدون ان يتدخل اي واحد فيما يرونه صالحا بمؤونتهمم وراحتهم[3]

فالمعهد الذي اسسه لم ينسجه على منوال الاخرين قد اظهر العبقرية الطبيعية في نفسه والموهبة الربانية في شخصه فالرجل مؤسسة علمية متحركة وصرح معرفي شامخ وهرم اخلاقي سامق يكتب البطاقات بنفسه يحددى المقررات والمراجع ويدرس علوما يعز اجتماعها في

[1] -عبد الحليم وعبد السميع بوبكر :المرجع السابق؛ص21.

[2]-محمد الصالح الصديق ، المرجع السابق ، ص339.

[3]-محمد ايت علجت ، المرجع السابق ،ص 40.

صدر رجل واحد وهي النحو والصرف والبلاغة والادب والمنطق والتوحيد والفقه واصول الفقه والتفسير ةالحديث والحساب والرياضيات والفلك والجغرافيا والموسم الدراسي يبدا عنده ببداية شهر ديسمبر وينتهي بتمام ثمانية اشهر وهو اثناؤ التدريس لايبرح من من مكانه الا للصلاة مستمرا في تقديم الدروس مدة لاتقل عن ثماني ساعات يوميا[1]

**د-المعاهد التي درس بها الحافظي:**

**المعهد اليلولي:**

انتقل الحافظي الى المعهد اليلولي للتدريس وكان ذلك في 1 جوان 1932م انتقل معه عدد من طلبته بالمعهد الحافظي وتضاعف العدد بعد وصول الحافظي اليه ادخل على نظام التعليم بالمعهد تغييرات كثيرة كانت لها نتائج ايجابية على التحصيل الدراسي للطلبة كذلك قام بصنع ساعة فلكية على رخامة مربعة بالجاننب الغربي من المعهد وكانت هذه الساعة تضبط الوقت بواسطة الظل وكانت في منتهى الدقة لكن لم تدم طويلا فقد خربها جنود الاحتلال اثناء ثورة التحرير.

وقد كان الحافظي طيلة تواجده بالمعهد يوجه طلبته الى اسباب النجاح ويبث فيهم الوطنية وكان دائم التاكيد على ان العلم والتكوين الصحيح هو الذي يساعدهم على مواجهة الحياة والصمود امام الشدائد.

كما اهتم في المعهد بالادب والرياضيات ويدرب الطلبة على الانشاء والخطابة ويرشدهم لقراءة الكتب[2]

**معهد بلحملاوي:**

انتقل من المعهد اليلولي الى معهد بلحمالاوي بالعثمانية غرب مدينة قسنطينة وتولى التدريس هناك الى جانب بعض علماء الزيتونة كالشيخ الهادي حمو وغيره واستفاد منه الطلبة وكرمه

[1] -عبد الحليم وعبد السميع بوبكر ؛المرجع االسابق ؛ص23.

[2] -سفيان لسطب ؛علماء منطقة بني ورثلان "المولود الحافظي انموذجا "(1880-1948) مذكرة لنيل شهادة المستر في تخصص التاريخ المعاصر ؛ كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ؛جامعة بسكرة 2015-2016م ؛ص49

صاحب الزاوية الذي كان يحاول ان ينافس نشاط جمعية العلماء في حقل التربية والتعليم وعينه مشرف على تنظيم الدروس والحركة العلمية بصفة عامة على اسس حديثة

فحاول ان ينظم الامتحانات ويحدد المستويات ومواد الدراسة واوقات التدريس واستمر في هذا العمل طوال سنوات الحرب العالمية الثانية وهناك بدات صحته تعتل[1]

**معهد الكتانية :**

بعد الحرب انتدبه الشيخ عمر بحملاوي ليشرف على معهد الكتانية بمدينة قسنطينة الذي اسسه عام 1947م كمنافس لمعهد ابن باديس كذلك فالتحق به واشرف على افتتاحه وتنظيم الدراسة فيه ولكن صحته اعتلت وتدهورت فعاد الى مسقط راسه

تلاميذه الشيخ السعيد اليجري الشيخ الصديق ايت يحي الشيخ عبد القادر بن الزيتوني والشيخ محمد السعيد الحافظي[2]

**هـ-مؤلفاته**

ألف في علم الفلك كتابا لم يطبع سماه "الكوكب الشارق في الزيح الفالق "[3]

مجموعة مقالات متنوعة نشرت في العديد من الصحف والجرائد داخل وخارج الوطن تعتبر عصارة لفكره

مجموعة من الفتاوى القيمة كان محورها العقيدة العبادات والمعاملات جمعها محمد الصالح ايت علجت في كتاب فتاوى الشيخ المولود الحافظي.

**اسلوب الحافظي في الكتابة:**

تتسم كتاباته بالطابع الفلسفي الاصيل وايضا بالعمق والاستيعاب واصابة المفصل في كل ماكتبه بالاضافة الى المسحة الادبية الرائعة

فكتابات الحافظي من السهل الممتنع ذات الرونق الجمالي زيادة على ذلك روح التعليل الجيد فهو كثيرا مايدعو الى استخدام العقل قي معالجة مشاكل الاصلاح ويظهر هذا من خلال كتابه

[1]-محمد الصالح الصديق ، المرجع السابق :ص344

[2] -محمد الصالح الصديق؛المرجع السابق :ص346

[3]- محمد الصالح الصديق ؛المرجع السابق ؛ ص41

صوت العلم الذي صنف الى اجزاء.

**1-الاصلاحيات** :وتشمل على سلسلة المقالات التي عنون لها المؤلف بصوت العلم وهي المقالات التي نشرها المؤلف في جريدة الشهاب وبعض المقالات الاخرى مثل تاسيس حزب ديني ومقال تقدم الصحافة اين الجمعية الوادادية

2-**الاجتماعيات** :وهي ذات طابع اصلاحي وتحتوي على عنوان رئيسي العوائد الممقوتة والاحكام الشرعية وعناوين فرعية عادة الناس في النكاح عادة الناس في الوليمة عادة الناس في الولائم والافراح

3-**الفلكيات** :ويدخل ضمن هذا العنوان عنوانان رئيسيان

ا-يستحيل وجود ثور تحت الارض ويشمل ايضا عنوان ثانوي دليل كروية الارض

ب-الاهلة ويشتمل على بحث فلكي قيم ثم حديثا عن اهلة رجب شعبان شوال من سنة 1348هـ الموافق ل1919م

ولو حللنا اراء الشيخ الحافظي في كل كتاباته من اول لقاء صدر له الى اخر مقال نجدها تتركز اولا وقبل كل شيئ على تربية الشعب وتعليمه وتقويم سلوكه وهي منهجية انفرد بها الحافظي قبل غيره ومن جاء بعده تاثر به وبارائه فحتى ابن باديس نفسه تاثر باراء الشيخ المولود الحافظي[1].

**وفاته:**

توفي في 15 فيفري 1948م على الساعة الثامنة صباحا بعين لقراج ،[2] وخلف وراءه اثارا خطية ومكتبة هامة وثرية حملها معهةحين عودته من الازهر الشريف والتي تحصل عليها

[1] -الشيخ الامام محمد الحواس بوسنة الجزائري ؛ صوت العلم للعلامة الشيخ المولود الحافظي ؛ د.ط ؛دار كنوز الرشيد ؛د.س ؛ص ص 10-91

[2] - شهادة وفاة

طوال اقامته فيه وهذه المكتبة قد اتلفها عن اخرها الجيش الفرنسي الذي حول منزل العلامة الحافظي الفلكي الى مركز عسكري من حوالي جويلية سنة 1956م الى سنة 1962م وهذا ابان الثورة التحريرية المباركة وهذا لايعني انا اثاره واعماله وعلمه ونشاطاته قد انتهت كلها بانتها مكتبته واتلافها بل ان هناك اثار جمة واعمالا كثيرة منشورة ومحفوظة الى الان في الجرائد والمجلات ووسائل المعرفة منذ بدا يكتب ويستعمل هذه الوسائل سنة 1923الى حين وفاته سنة 1948[1].

[1]– منهج الشيخ المولود الحافظي في التربية والتعليم ، ص8.

## المبحث الثاني إسهاماته الإصلاحية

### المطلب الأول: تجاه جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

### المطلب الثاني: تجاه جمعية علماء السنة الجزائريين

### المطلب الثالث: اهتمامه بالإصلاح الاجتماعي والديني

### المطلب الرابع: اهتمامه بالإصلاح التعليمي والصحفي

**1-تجاه جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**

حرص الحافظي على لم شمل الشعب والمحافظة على وحدته، كما رأينا دعواته المتواصلة في ضرورة الرجوع إلى العلم الذي يعتبره سبيل النجاة لخروج الجزائر مما تعانيه من محن، كما كان يرى في الصحافة أهمية كبيرة في جانب الإصلاح.

كتب الحافظي مقالا حول مباركته لتأسيس حزب ديني إصلاحي، وقد تأسف للقرار الذي صدر بحق جريدة المنتقد المفضي لحلها، حيث يقول: " **لا أستطيع أن أعبر لكم عن مدى تأثري الشديد واستيائي عندما سمعت نبأ تعطيل المنتقد**"[1]، ثم قال إن الفكرة الإصلاحية ستبقى موجودة رغم حل هذه الجريدة، ما دام هناك من يهتم بالإصلاح، وما دام هناك العلم والدين ثم أشاد بالهمة العالية التي يتحلى بها أعضاء هاته الجريدة، ثم عاد ليعبر عن استيائه الشديد من أعداء جريدة المنتقد الذين قدموا وشاية بهم لدى السلطات الاستعمارية، و ذلك لأن الجريدة كانت دائما تنتقد أعمالهم الخبيثة و تبين معاييبهم و تهتم بإيضاح خطرهم على الأمة، لذلك سارعوا لغلقها قبل أن يزداد خطرها عليهم [2].

اعترف الحافظي أن هاته الجريدة قد قامت بدورها وقدمت خدمات كبيرة للأمة، وذلك في قوله: " **إن المنتقد قد خدم الأمة والدين خدمة تذكر فيشكر عليها استطاع أن يأتي في أيامه القلائل وعمره القصير ما لم تستطع الجرائد الأخرى التي وجدت قبله الإتيان ببعضه في كل عمرها الطويل ولو قابلنا بين أعداده الثامن عشر وأعداد تلك الجرائد كلها لرأينا كل عدد منه يرجح في الوزن بمجموعها بل ويفضلها بكثير**[3]".

---

[1] -*المولود* الحافظي ،لبيك حزب الإصلاح الديني ،الشهاب ،ع6 ،قسنطينة ،17 ديسمبر 1925 ،ص1 .

[2] -نفسه ، ن ص .

[3] -علي مراد ،الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر،تر:محمد يحياتين ،د.ط ،دار الحكمة للطباعة والنشر والترجمة ،الجزائر ،2007 ،ص149-150 .

كان الحافظي على حق بقوله إن فكرة الإصلاح ستظل موجودة، فقد اهتم علماء الجزائر بفكرة الإصلاح، حيث نشر ابن باديس مقال في العدد الثالث من الشهاب [1] في 26 نوفمبر 1925، وجه فيه نداء إلى العلماء المصلحين واعتبر البداية الأولى لتأسيس ج.ع.م.ج، حثهم فيه على التآلف وز الإتحاد لتأسيس حزب ديني.[2]

ولما نشر الشهاب هذا النداء الذي يوضح رغبة العلماء في تأسيس حزب ديني ويكون الهدف منه تنقية الدين الإسلامي من البدع والخرافات التي علقت به مع مرور السنين وليست منه في شيء، رحب الحافظي بهذا الاقتراح وقال إنه كان عليهم فعل ذلك من قبل بقوله: " **نود أن يتوفق رجالنا العلماء إلى هذا من زمن بعيد** "[3].

ولقي نداء ابن باديس آثارا طيبة، وبدأت الوفود المنظمة تتزايد في كل مرة إلى إدارة جريدة الشهاب، ذلك أن ابن باديس طلب من كل من يوافق ويجيب دعوته التي نشرها أن يكاتب إدارة الجريدة ببيان رايه، فإذا اجتمع العدد الكافي شرع في التأسيس، وخلال مدة سنة توافدت جل الشخصيات ذات النزعة الإصلاحية، فكان من أوائل المنظمين المولود الحافظي، وكل عضو قدم دعما ماديا واقتراحات حول مسألة تكوين الحزب والبرنامج الذي يسير عليه.

ثم أضاف الحافظي اقتراح آخر حول الأسلوب والبرنامج الذي يسير عليه الحزب للوصول إلى أهدافه الإصلاحية وجاء في النقاط التالية:

1- تشكيل الهيئة الإدارية من سائر العناصر وفي مقدمتها أتباع الطائفة الإباضية.

2- تأسيس قانون لهذا الغرض يبين فيه أعمال الحزب، ويكون محترم أمام الهيئة وينشر في الجرائد من حين لآخر ليطلع عليه الجمهور [4].

---

[1] -مجلة الشهاب :هي جريدة أسبوعية صدرت باللغة العربية ،أنشأها العلامة عبد الحميد ابن باديس في 1924 م،مبدأها الإصلاح الديني والدنيوي وتبحث عن كل مايرقي المسلم الجزائري ،ينظر:عمار طالبي: آثار ابن باديس ،ج1 ،مج 1،ط 1،الشركة الجزائرية لصاحبها الحاج عبد القادر بوداود ،الجزائر ،1968م ،ص68 .

[2] -المولود الحافظي :حول تأسيس حزب ديني إصلاحي ،الشهاب ،ع9 ،قسنطينة ،7جانفي م1926 ،ص1 .

[3] -نفسه.

[4] -نفسه ،ص2 .

3- أن يكون من أصول هذا القانون جمع ما تيسر من الزكاة بأنواعها من أهل الفضل والخير من الجمهور بواسطة أعضاء منتدبة من الإدارة.

4- أن تأسس مدارس ابتدائية ومكاتب قرآنية لتعليم الجيل الحديث الدين الصحيح بالطرق التي تبين في القانون مع ما تيسر من اللغة الفرنسية بواسطة ما يجمع من أموال الزكاة [1].

5- تأسيس فروع في المدن والقرى مع ملاحظة تقديم الأهم على غيره وتكون تابعة للإدارة العامة للحزب التي سينظر في مركزها المناسب بإحدى العاصمتين، قسنطينة أو الجزائر.

6- أن يستعان في نشر الدعوة الإصلاحية الدينية بواسطة طبع الكتب التي يتم تأليفها خصيصا لهذا الغرض، ونشر مجلات علمية ومحاضرات أخلاقية ودينية.

7- الابتعاد عن المسائل السياسية التي تعود على الحزب بالضرر، وعدم الاشتغال بها.

8- أن يكون لهذا الحزب نفس الامتيازات التي تتمتع بها الأحزاب الدينية الغير إسلامية التي تنشط تحت وصاية السلطة الفرنسية [2].

يدل هذا الاقتراح على سعة فكر الحافظي وحرصه على لم شمل أبناء أمة، فهو كما سبق معنا نراه دائما يحرص على تقديم مصلحة الدين والوطن، تقديم النصح للأمة الذي يعود عليها بالنفع.

وقد أشاد الحافظي بانبعاث فكرة الإصلاح من الواجهة السياسية والدينية من طرف الأدباء والزعماء، وذلك لتحرير الأمة من الجهل وقد بين أنهم اتخذوا عدة طرق إصلاحية ومشاريع خيرية، ونصح الأمة بضرورة التمسك بالإصلاح الوطني، ومهدو الطريق لنهضة الجزائر وقال إن هذه المساعي الإصلاحية ستنجح إذا سارت على السنن الكونية والأصول الشرعية.

ثم قال إن هذه الأمة ينقصها الكثير من الوسائل الشرعية لذا على العلماء تذليل الطريق أمامها، والتخلي عن حب الذات والتنازل عن الحقوق الشخصية للصالح العام وتوحيد الأفكار [3]

---

[1] -المولود الحافظي :حول تأسيس حزب ديني إصلاحي ،المصدر السابق ،ص2 .

[2] -نفسه ،ن .ص .

[3] -المولود الحافظي :مسؤولية المفكرين والأغنياء ،الشهاب ،ع14 ،قسنطينة 11فيفري 1926 ،ص1 .

وشدد على أن الوحدة الوطنية يجب أن تكون في شكل يعطي صوتا جمهوريا يمثل الشعب الجزائري، وقال إن الأمر سيكون أحسن إن كانت هناك أحزاب متنوعة، حيث قال: " **لو كانت لها أحزاب متنوعة على قدر حاجات الوطن الضروري تجمع شتات الأمة على محور الحياة الاجتماعية بالشكل الذي يلائم الحضارة العربية أيام عزها ومتعتها وبالصفة التي تجعلنا أمام الأمم الحية مرموقين بالاحترام وملحوظين بتجلي حقوقنا المقدسة التي تعترف بأحقيتها قوانينهم العادلة** [1] ".

وأكد الحافظي أن الوطن محتاج جدا لمثل هذه الأحزاب التي تجتمع على فكرة واحدة، ودعي أصحاب الأموال إلى تقديم الدعم المادي لمثل هذه المشاريع والكتاب والمثقفين إلى المساهمة في ذلك وإعطاء الموضوع ما يستحقه من أهمية[2] .

وجدت اعتراضات عديدة من قبل المصلحين الذين يصفهم البعض بالمتشددين، حول قضية المؤهلات الفكرية والدينية للأعضاء المقبلين على الحزب الديني، وذلك لتخوفهم من دخول عناصر لا تقتنع بالإصلاح كما كإنو يخشون من دخول المرابطين أصحاب الطرق الصوفية لأغراض شخصية، إلا أن الحافظي لم يكن لديه مثل هذه التخوفات، وكان يرى الإصلاح يتمثل في تحسين الأوضاع الفكرية والمعنوية للمسلمين دون الحكم على معتقداتهم أكانت صوفية أو غيرها.

عقد الاجتماع التأسيسي لـ ج.ع.م.ج في العاصمة بنادي الترقي في 05 ماي 1931، ولبى الدعوة اثنان وسبعون عالما، واعتذر نحو خمسين عالم، وكان يترأس اللجنة التأسيسية عمر إسماعيل[3].

---

[1] -نفسه ،ن .ص .

[2] –علي مراد ،المرجع السابق ،ص114 .

[3] –عمر إسماعيل :كان من أغنياء مدينة الجزائر وأعيانها ،قام بدور كبير تمثل في الدعم المادي لتأسيس نادي الترقي ، ينظر:نور الدين أبولحية :جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهما ،ط1 ،دار علي بن زيد للطباعة والنشر ،الجزائر ،2015 ،ص35 .

وجرى الاجتماع في شكل جمعية عمومية وذلك لوضع القانون لأساسي للجمعية، وعين للرئاسة المؤقتة أبو يعلي الزواوي[1] ، وتمت الموافقة عليه من كل لأعضاء واختار الهيئة الإدارية، وكان الحافظي من بين أعضائها الثلاثة عشر.

وأعد الحافظي مقال حول ج.ع.م.ج، افتتحه بالحديث عن فضل العلم والعلماء واعتبرهم ورثة لأنبياء، حيث قال ان العلماء لم يورثوا دينارا ولا درهما ولكن ورثو العلم، لذا يجب عليهم التبليغ والنصح، حتى وإن تخلى الناس عن سؤال العلماء لا يعني ان العلماء يفعلون نفس الشيء، وضرب لهم مثال بالرسول صلى الله عليه وسلم وكيف جاهد ليوصل الدين لإسلامي ويبلغ رسالة ربه، ووضح ما تعانيه الأمة من ضعف الإرادة وتفكك الروابط التي تجمعها بالإضافة إلى الجهل الذي أذهب الغيرة على الدين وفرق الجماعة [2]. فكل هذه الأوضاع فرضت على العلماء تأسيس جمعية دينية للدفاع عن الدين وإحياء مجد الإسلام، وإرشاد الأمة وغرس الأخلاق الفاضلة، وتنبيهها إلى ترك العادات السيئة والبدع الضالة، ودعا الحافظي إلى تقدير علماء الجمعية والعفو عن أخطائها وعدم توجيه الانتقادات حولها كما أكد على ضرورة مخاطبة الشعب بحسب عقليته ومداركه، وبين أن الالتحاق بهذه الجمعية متاح للجميع، خصوصا إذا كانوا من أهل العلم الذين لم يحظروا الاجتماع التأسيسي، وقال إنه من الخطأ الاعتقاد بأن الجمعية متاحة لأشخاص فقط، وأوضح أن قانونها موضوع بشكل عام يقضي بإعادة تجديد إدارتها في كل عام، مما يجعل مركز الرئاسة عليه في كل مرة رئيس جديد، وهذا يجعل كامل لأعضاء في رضى تام.

---

[1] –أبو يعلي الزواوي :1878–1952 ،هو محمد السعيد ولد بعزازقة بالقبائل الكبرى ،من أعضاء ج .ع.م .ج ،ينظر:محمد ناصر :المقالة الصحفية الجزائرية ،نشأتها وتطورها وأعلامها من 1903إلى 1931،مج 2،ط1،ش و ن ت ،الجزائر ،1978 ،ص229 .

[2] –المولود الحافظي ،حول جمعية السادة العلماء ،النجاح ،ع1176 ،قسنطينة ،5جويلية 1931 ،ص 1 .

وما يدعم رأي الحافظي أن الجمعية لم تقم على أساس الاحتكار للسلطة، وأن مقر الجمعية حدد أن يكون بالعاصمة رغم أن الأعضاء المؤسسين والبارزين كانوا من الشرق الجزائري، كذلك لتكون الجمعية لكافة العلماء وليس للمصلحين فقط [1].

إن ج.ع.م.ج ضمت أعضاء ذات توجهات مختلفة، بعضها من المصلحين المجددين والبعض الأخر من المحافظين التقليدين، الذين كانوا يمثلون بدورهم طرق هامة في البلاد، وقد كانوا في الجمعية بصفة أعضاء مساعدين لا أكثر [2] .

لقد كان دخول الطرقيين ضمن ج.ع.م.ج لخدمة أهدافهم الشخصية بالدرجة الأولى ومن بين هذه الأهداف التخفيف من استياء شيوخ الطرق والزوايا ،لكن هذا الأمر لم ينجح معهم وذلك لعدم مقدرتهم على المواصلة داخل الجمعية يقودها رجال الإصلاح المجددين ،وتأكدوا من ذلك جيدا بعد الاجتماع العام للجمعية الذي عقد في 24 ماي 1932، مما اضطرهم إلى الانسحاب منها' وكان من بين الأمور التي أثارت جدلا كبيرا بين المصلحين والمحافظين مسألة قراءة القران على الأموات، وزيارة القبور بالإضافة إلى أن المصلحين استنكروا كل أشكال البدع التي تفشت في المجتمع والتي كانت تحدث أثناء زيارات قبور الأولياء وفي الإطعاميات الخيرية التي كان أصحاب الطرق الصوفية يقيمونها، وكانت تشتمل على تجمعات محرمة ورقص وشعوذة [3].

وقد أعتبر التحالف بين الإصلاحيين والطرقيين من بدايته فاشلا، وذلك لوجود اختلافات كبيرة وجوهرية تمس العقيدة بالأساس، وفي الحقيقة أن المصلحين أدخلوا الطرقيين في الجمعية

---

[1] –عبد الكريم بوصفصاف ،جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى ،المرجع السابق ،ص136 .

[2] – histoire de lalgerie contonporaine(1871–1954) t2 1edition paris :charles robert ageron 1979 p329

3–عبد الرحمن ابن ابراهيم ابن العقون ،الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة ،المرجع السابق ،ص171–172 ..

لكسب التأييد والموافقة من الإدارة الاستعمارية وذلك لما يتمتعون به من نفوذ لدا هذه الأخيرة وكذلك الطرقيين دخلوا لتحقيق أغراضهم الشخصية لا غير[1] .

وقد رأينا أن الحافظي دائما يسعى لجمع الكلمة والحفاظ على مصلحة الدين والوطن، واهتمامه بإصلاح حالة الشعب الجزائري ودعواته المتكررة للعلماء بضرورة التحلي بالمسؤولية والنصح للأمة، فكانت له ميولات وتوجهات تختلف عن توجهات أعضاء المجلس الإداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ،خصوصا تلك التي تتعلق بطريقة الإصلاح ،حيث كان الحافظي يرى أنهم مشددون في طرح أفكارهم، وأنه يفضل أسلوب اللين في الدعوة إلى الإصلاح ،هذا ما جعله يفضل الانسحاب من الجمعية رغم كان حرصا كل الحرص على قيام مثل هدا التجمع الديني الذي ضم علماء كبار من كل أنحاء القطر الجزائر[2].

**2-اتجاه جمعية علماء السنة الجزائريين**

اصطدم الشيخ عبد الحميد ابن باديس بعمر إسماعيل رئيس لجنة العمل الدائمة، وكان الاصطدام شديدا وأصبح كل منهما عدوا للأخر، هذا ما جعل الجمعية تنقسم لفريقين:

فريق يناصر عبد الحميد ابن باديس وفريق يناصر عمر إسماعيل، وفي الاجتماع الثاني لـ ج.ع.م.ج توصلوا إلى ضرورة إبعاد كل العناصر ذات التوجه الطرقي أي رجال الدين التقليديين من الهيئة الإدارية للجمعية، فعلى إثر ذلك قرر الطرقيون الانسحاب من الجمعية وأسسوا جمعية السنة[3] .

ويعتبر الشيخ حماني[4] ' أن الإدارة الاستعمارية هي التي طلبت من الطرقيين الدخول في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لتدبير مكيدة ضدها، إلا أنها فشلت وبعدما حصل الشقاق

---

[1] -علي مراد ،المرجع السابق ،ص129 .

[2] -عبد النور آيت بعزيز ،المرجع السابق ،ص70 .

[3] -عبد الكريم بوصفصاف ،جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية 1931-1945 ،المرجع السابق ،ص128-129 .

[4] -احمد حماني :هو أحمد بن محمد بن مسعود ،ولد في 6سبتمبر 1915 ،بدوار تمنجر بلدية العنصر دائرة الميلية ،توفي 6 مارس 1983 ،ينظر :أحمد حماني :لصراع بين السنة والبدعة ،ج2 ،د.ط ،دار البعث للطباعة والنشر ،الجزائر ،1984 ،ص287 .

وتأسست جمعية علماء السنة الجزائريين، عين لرأستها الشيخ المولود الحافظي، الذي وصف بأنه عالم كبير وكاتب شهير، وقد نشبت بينه وبين الكتاب المصلحين معارك قلمية، ومن هؤلاء العلماء نجد الميلي، والزاهري، والزواوي، والعقبي، وغيرهم، وقال إن خصوم الإصلاحيين كانوا يجهزونه ليخلف ابن باديس في رئاسة ج.ع.م.ج [1].

وقد كتب عبد الحفيظ الهاشمي مقالا في النجاح يتكلم فيه عن تأسيس جمعية علماء السنة الجزائريين، حيث قال: " **لهذا رجال الغيرة على العلم والدين وعلى رأسهم السيد عمر إسماعيل من أهل العاصمة فبذلوا مساعيهم الجدية في تأليف جمعية تهذيبية علمية خيرية تحت عنوان علماء السنة فكللت مساعيهم بالنجاح** "

حسب رأي علي مراد فإن الناطق الرسمي باسم المصالح المرابطي هو المولود الحافظي، وقال إن الحافظي هو المنظم الأساسي للمعاضة ضد الحركة الإصلاحية، وأسس جمعية منافسة كانت تريد جمع المعارضين لابن باديس، وكان ذلك بداية ج.ع.س.ج التي تأسست في العاصمة في 15سبتمبر1932، وكانت تحمل نفس أهداف ج.ع.م.ج، لكنها أضافت لها مبادئ التصوف واعتبرتها من الدين الإسلامي [2] .

وقد لقي نداء أصحاب ج.ع.س.ج استجابة كبيرة من أفراد الأمة ،وتوافدوا عليها بإقبال كبير وكانت الوفود من مختف التوجهات ومن هيئات دينية ضمت كلا من العلماء ورؤساء الزوايا ،والأئمة ،وحملت القرآن ،وبلغ عدد الذين لبوا الدعوة بالحضور سبعمائة وخمسين فردا، وقد جرى الاجتماع في جو يسوده الوئام حيث يقول **عبد الحفيظ الهاشمي** [3] أنه لم يسبق له مثيل في أنحاء القطر، وأن القلوب فيه تألفت وتركت الشحناء والبغضاء، وقد تقرر أن يكون مقر

[1] –نفسه ،ص320 .

[2] –علي مراد ،المرجع السابق ،ص173 .

[3] –عبد الحفيظ الهاشمي: بن علي بن عمر،ولد في 1895 بمدينة طولقة ،وكان شيخ الزاوية المتواجد بها ،ينظر :محمد ناصر :المرجع السابق ،ص219 .

الاجتماعات بالعاصمة [1]، وأوضحوا أن يوم التأسيس سيكون يوم 15سبتمبر1932، وتستمر الأعمال أيام 15 . 16 . 17 من نفس الشهر، وقد عقدت الجلسات كالآتي :

. جلسة الصباح من اليوم الأول:

1- كلمة الترحيب ألقاها الشيخ المولود الحافظي.

2- اللجنة التحضيرية وأعمالها قام بها رئيس اللجنة السيد عمر إسماعيل.

3- قراءة القانون الأساسي قام به الشيخ محمد المهدي.

4- خطة الدفاع عن مواد القانون قام بها الشيخ الحافظي والسيد عمر إسماعيل[2] .

وضح الحافظي أثناء الجلسة الافتتاحية أن القانون الأساسي لـ ج.ع.س.ج يحتوي على 32 فصل، وقال أنه وضعه بدقة ،حيث لا ينخرط أحد في الجمعية إلا بعد تحري دقيق من الإدارة حول مكانته وأخلاقه وسيرته إن كانت تتفق مع غاية الجمعية ونظامها أم لا ،خصوصا إذا تعلق الأمر بالأعضاء الذين سيشرفون على الهيئة الإدارية للجمعية، وقال الحافظي مخاطبا الجمهور: " **إن القانون موضوع بغاية من الدقة ومع ذلك لكم حق المناقشة فيه ووضعه على ما تريدون بعد المفاهمة والمباحثة بروح الإخلاص والنية الحسنة**[3] " ومن هنا بدأت المناقشة والمعارضة من قبل بعض الأعضاء وهم كالاتي :

الشيخ السعيد . الشيخ الحاج العربي التواتي . الشيخ ابن الهاشمي بن بكلر . الشيخ إبراهيم بن شناف ...وغيرهم.

وكان كل من الحافظي وعمر إسماعيل يقفون لمناقشة مواد القانون الأساسي للجمعية مع الأعضاء السابق ذكرهم، وأول نقطة ظهرت فيها المعارضة هي التي تتعلق بغاية الجمعية وتسميتها، والصفات المؤهلة للمرشحين للإدارة والعضوية، وحول سلوك الجمعية والوسائل التي تتخذها للوصول لغايتها، هذه أهم نقاط الخلاف.

---

[1] -عبد الحفيظ الهاشمي ،تأسيس جمعية علماء السنة الجزائريين ،النجاح ،ع 1360 ،قسنطينة ،28 سبتمبر 1932 ،ص1.

[2] -نفسه ،ن. ص.

[3] -عبد الحفيظ الهاشمي ،المصدر السابق ،ص1.

ثم وضع القانون حسب إرادة الحاضرين في الاجتماع، وبعدها عين في الاجتماع الإدارة المؤقتة من الهيئة العربية رئيسها المولود الحافظي لانتخاب الهيئة الإدارية كما تقتضيه العادات الجارية في تأسيس الجمعيات، وانتخبت الهيئة الإدارية وتليت أسماء الأعضاء على السامعين ووافقوا بالإجماع بعد إجراء تعديلات بسيطة، وانتهت الجلسة الصباحية خلال الساعة 12[1] .

. أما جلسة المساء بدأت عند الساعة 14:30 وتناولت الجلسة المواضيع التالية:

1. انتخاب اللجنة التنفيذية.

2. انتخاب الهيئة الإدارية.

3. انتخاب الهيئة الاستشارية[2] .

ثم عقدت الهيئة الإدارية جلسة رسمية ذكرت فيها أسماء المرشحين للجنة التنفيذية التي تتألف من رئيس ونائبه، وأمين مال ونائبه، وسبعة أعضاء مستشارين، ثم ذكرت أسماء المرشحين للهيئة التنفيذية وتألفت من الهيئات الدينية وضمت ثمانين عضوا، وذكرت أسماء المرشحين للهيئة الاستشارية التي بلغ عدد أعضائها نحو عشرين عضوا كما انهم أسسوا جريدة الإخلاص [3] في نفس الجلسة.

وتألفت الهيئة الإدارية للجمعية من الأسماء التالية:

الشيخ المولود الحافظي رئيسا.

الحاج حسن الطرابلسي نائب الرئيس.

محمد المهدي كاتب.

أحمد شاذلي نائب للكاتب.

محمد بن قدور أمين للمال.

---

[1] –عبد الحفيظ الهاشمي ،تأسيس جمعية علماء السنة الجزائريين ،النجاح ،ع1361 ،30 سبتمبر 1932 ،ص1.

[2] – عبد الحفيظ الهاشمي ،المصدر السابق ،ص1 .

[3] –رابح لونيسي ،التيارات الفكرية في الجزائر المعاصرة بين الإتفاق والإختلاف 1920–1954 ،ط1 ،دار كوكب العلوم ،الجزائر ،2009 ،ص81 .

صدوق محمد واعمر مساعد لأمين المال[1] .

وقد حث الحافظي إلى ضرورة السير على طريق الهداية الإسلامية و الأخلاق المحمدية، وذلك لتحقيق الغاية المنشودة التي تتمثل في إصلاح حالة المسلم الدينية وتهذيب نفسه وإخراجه من الجهل الذي هو فيه ،وتعليمه أمور دينه من الأوامر والنواهي حتى يتمكن من معرفة الفرق بين السنة والبدعة وفق الكتاب والسنة وأصول الفقه والدين، و أصول التصوف و المذاهب الأربعة و الوعظ و الإرشاد [2] وذلك من خلال قوله: " **حضرات الأفاضل إن جمعيتنا جمعية خيرية تعمل للخير، أخوية تدعوا للوئام والتأخي، علمية تعلم الناس أمور دينهم، تهذيبية تحمل الناس على مكارم الأخلاق، سنية تسعى لإحياء مآثر السنة النبوية من كتبها الصحيحة و الحث على العض عليها بالنواجذ، و حمايتها من أعدائها، و رد الشبهة محترمة لعواطف الطوائف على ما تقتضيه الحكمة في سبيل الهداية** [3]" واعتبار سائر العناصر كإخوة ومن بينهم إخواننا الإباضيين، وأثمر هدا الخلاف بين الجمعيتين، تنافسا كبيرا في نشر العلم وخدمة الإصلاح وولد لنا أدب الناضرات العلمية التي برز فيها أدبه.

[1] –عبد النور آيت بعزيز ،المرجع السابق ،ص102 .

[2] –عبد الحفيظ الهاشمي ،المصدر السابق ،ص2 .

[3] –نفسه ، ن . ص .

**- توتر العلاقات بين الجمعيتين:**

إن الخلاف الذي وقع بين الجمعيتين يدور أساسا حول المسائل الدينية الجزئية، وقد استاء المرابطون من إقصائهم من الجمعية نتيجة تعارض توجهاتهم الدينية مع توجهات المصلحين، خصوصا ما تعلق بإقرار التصوف، وهذه الصفة هي التي تفصل بين ج.ع.س.ج وبين ج.ع.م.ج، بحيث أقرو أن التصوف مصدر من مصادر الأخلاق وركيزة من ركائز الدين، وأنشأ أعضاء ج.ع.س.ج جريدة الإخلاص [1] وكانت تقود حملة قوية ضد أعضاء ج.ع.م.ج، وتوجه انتقادات كثيرة حول كتابات ابن باديس وباقي أعضاء الجمعية [2]

لقد شن الطرقيون حملة قوية عبر صحفهم وجرائدهم على أعضاء ج.ع.م.ج، ووصفوهم بمختلف الأوصاف، فقالوا عنهم أصحاب فكر أعوج، ودعاة الضلال، فرقوا جمع المسلمين، وأثاروا العداوة والبغضاء، كما رفضوا دعوة العلماء لتعليم الفتاة واعتبروه أمر يسيء لسلوكها[3] كان الصراع حاد بين الجمعيتين، استخدمت فيه جميع وسائل الحرب الكلامية من مقالات ومحاضرات ومختلف الأساليب الدعائية، ولا بد من أن يكون للسلطات الفرنسية يد فيما يقع من خلاف بين الجمعيتين لكون ذلك يخدم مصالحها.

ولقد سعى الحافظي لتوحيد كلمة المسلمين و نبذ الفرقة، لذا فلما لاحظ ما يحدث بين المصلحين و الطرقيين من التنافر الشديد و الصراع الكبير الذي جسدته الصحف أخذ يدعو للتوفيق بين الجمعيتين و محاولة تلطيف الجو بينهما، و نشر عدة دعوات في الصحف من أجل التوصل إلى الصلح و ترك الشقاق [4] حيث قال: "**فجمعيتنا تعتبر الناس أجمعهم إخوة لها، و تسعى للتوفيق بينها و بين رجال الجمعية الأولى، فإذا لم نجد إلى ذلك سبيلا لا سمح الله، فإنها**

---

[1] -الإخلاص :1932-1933 ،هي جريدة علمية دينية إرشادية ،تحت إشراف المولود الحافظي ويديروها عمر إسماعيل ،ينظر:عبد المالك مرتاض :أدب المقاومة الوطنية في الجزائر 1930-1962 ،رصد لصور المقاومة في النثر الفني ،ج2 ،د.ط ،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر ،2009، 229 .

[2] -علي مراد ،المرجع السابق ،ص174 .

[3] -عبد العزيز موهوبي ،رجال الإصلاح والطرق الصوفية 1931-1954 ،مذكرة لنيل شهادة الماجيستار في تاريخ الحديث والمعاصر ،كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ،جامعة الجزائر ،2011-2012 ،ص101 .

-عبد القادر مولاي ،المرجع السابق،ص177 .

**لا تكون ضدها كما يتوهم المتوهمون ما دامت الكرامة متبادلة، فإن مجال الإصلاح واسع جدا لا تكفيه عشرات الجمعيات، فلتعمل كل جمعية في دائرتها محافظة على كرامة أختها، بل الواجب أن تكون كل واحدة مؤيدة للأخرى[1]".**

وقد دعا للصلح وإنهاء الخلاف ونشره عبر صفحات الجرائد لكن كل المحاولات التي بذلها بين الجمعيتين بائت بالفشل فلم تقبل ج.ع.م.ج بالصلح ولم ترد على الحافظي بأي جواب، ثم أبدى الحافظي رأيه حول الخلاف وقال إنه لو اقتصر على المناظرات العلمية والجدال بالطرق الحسنة لكان ذلك اختلاف جيد ويخدم العلم، وأعرب عن أسفه لكون الخلاف قد وصل لدرجة الشتائم وانتهاك الأعراض.

ووضع الحافظي شروطا للصلح من بينها عدم الخوض في بعض المسائل وترك الناس أحرار في فعلها أو تركها من بينها عدم التكلم في شيوخ التصوف وطرائقهم، عدم التدخل في كتب الاعتقاد والفقه والتصوف، وعدم التحدث في الزوايا وشيوخها، وبين أن موقفه هذا ليس لإقرار الناس على عاداتهم الفاسدة والبدع التي أحدثوها، وإنما ننتقدها ونحاربها بأسلوب اللين والعطف [2]، ثم جاء رد ج.ع.م.ج بأنهم لا يرفضون الصلح ولكن يرفضون شروط الحافظي، حيث قالوا : **"نحن معك أيها الأستاذ في كلمة واحدة من مقالك الطويل، هي الدعوة إلى الصلح، أنت تدعوا إلى الصلح نعم و نحن ندعوا الى الصلح و نحيي كل داع إليه ... ونعلم أن إصلاح ذات البين من أفضل القربات عند الله ... ونبغض الخلاف ... وما وقفنا موقف الخصم للطرق إلا لما علمنا أن أثارها اللازمة تفريق كلمة المسلمين فآثرنا رضى الله على رضاها أ فبعد هذا يشك شاك في أننا لا نريد الصلح [3]".**

وقالوا إن شروط الصلح التي وضعها الحافظي من معانيها إقرار البدع والمنكرات والسكوت عنها، ودعوا إلى التحاكم على كتاب الله وسنة نبيه، واعتبروا قبولهم للصلح وبهذه الشروط خيانة للأمة والدين، وتتناقض مع ما قامت عليه الجمعية من مبادئ مما يستدعي محو

[1] –عبد الحفيظ الهاشمي ،المصدر السابق ،ص2 .

[2] –عبد النور آيت بعزيز ،المرجع السابق ،ص117 .

[3] –مجلس إدارة ج.ع.م.ج،جواب عن الدعوة إلى الصلح ،السنة ،ع8 ،قسنطينة ،29 ماي 1933 ،ص1 .

ج.ع.م.ج من الوجود، كما أن اسم الجمعية (جمعية السنة) لا ينطبق عليها وذلك لإقرارها بالبدع، ورجعوا ليؤكدوا على ضرورة رجوع الحافظي وأعضاء جمعيته إلى الحق دون عناد أو جدال، وبينو أنهم لن يقبلوا بمثل هذه الشروط أبدا[1] . وهنا نرجح رأي ج.ع.م.ج لعدم قبولها لشروط الصلح، مع أننا نحترم رأي الحافظي وحرصه على جمع كلمة أبناء الوطن، لكن لا يمكن أن يحصل الاجتماع والاتفاق على حساب السكوت على أمور تتعلق بأصول الدين ومن أهمها التوحيد بالله وترك الشرك، وخصوصا أن الاستعمار شجع بقوة الجهل الذي يفضي إلى ظهور البدع التي تمس بعقيدة الجزائريين المسلمين، لذا فالواجب عدم السكوت عليها ومحاربتها، وهذا ما كان تعمل لأجله ج.ع.م.ج، فهي ترا أنه لا يمكن أن تجمع الأمة على حساب عقيدتها، وعلى حساب السكوت عن حقوق ربها.

ومرت سنتين إلى أن بدأت تظهر الاضطرابات والمشاكل ابتداء من 1935، ومن بين هذه المشاكل المالية التوقف على جمع الاشتراكات، وظهور مشروع لترقية الجمعية وربط علاقاتها مع الزوايا، كما أن رؤساء الطرق والزوايا حاولوا احتواء الجمعية، وهذا ما جعل الحافظي يعبر عن موقفه بالرفض، ثم انسحب من رئاسة الجمعية وعاد ليمارس نشاطه الإصلاحي والتربوي في المراكز العلمية [2].

### 3-اهتمامه بالإصلاح الاجتماعي والديني

#### أ. اهتمامه بالإصلاح الاجتماعي:

مثله مثل علماء ومصلحي الجزائر فقد بذل الحافظي جهودا معتبرة من أجل إصلاح المجتمع وجمع شمل الجزائريين، وتوحيد صفهم عن طريق تأسيس أحزاب دينية حتى تلتقي فيها الطاقات الفاعلة لتساهم في إصلاح أوضاع المجتمع الجزائري وإخراجه من الجمود الفكري والتخلف الاجتماعي. وقد كتب سلسلة من المقالات نشرت في كل من الشهاب والنجاح والبلاغ الجزائري،

[1] -عبد القادر مولاي ،المرجع السابق ،ص178 .

[2] -محمد الحسن فضلاء ،المرجع السابق ،ص78 .

وانتقد فيها أوضاع المجتمع الجزائري الاجتماعية، والثقافية، معيدا سبب ذلك إلى تقصير العلماء بواجبهم كدعاة ووعاظ [1].

وقد اهتم الحافظي منذ عودته من مصر بالحالة الاجتماعية المزرية التي بلغتها الأمة الجزائرية فراح يمعن النظر فيها لعله يقف عند الأسباب التي خلقت تلك الحالة ،حتى يصف لها الدواء الناجع لمعالجتها ،ملاحظا الفرق الشاسع بين الحالة الاجتماعية لسكان مصر وسكان الجزائر ،واتخذ الحافظي الصحافة وسيلة لنشر أفكاره وأراءه الاجتماعية حتى تصل إلى أكبر عدد ممكن من الجمهور في مختلف أنحاء الوطن .فكتب مقالات متسلسلة في النجاح بعنوان "**حالة الجزائر في الأدب والعلم** " ذكر فيها بأن هدفه من تناول هدا الموضوع هو معالجة الأمراض الاجتماعية في الأخلاق والأدب، والتي تدهورت لدى الأفراد والجماعات في القرى والحواضر .وبين مظاهر الانحطاط الاجتماعي بقوله إن الفضيلة أصبحت تعرض في الأسواق فلا تجد من يشتريها ،بينما أصبحت الرذيلة لباس الناس ومفخرتهم صغيرا وكبيرا، إناثا وذكورا، وقد تأسف كثيرا لهذه الحالة المزرية التي وصلت إليها الأمة الجزائرية [2].

ثم ذكر أسباب هذا الركود والتخلف والتدهور الاجتماعي والمتمثلة في الجهل وانعدام الإحساس لدى الأمة والخمول والجمود فدعاها إلى الانتباه من الغفلة والاستقاظ من النوم، وخص بدعوته الزعماء ورجال الأدب والعلم، باعتبارهم النخبة التي تعلق عليها الآمال للنهوض بالأمة إلى مصاف الأمم في حياتها الاجتماعية والأدبية، وبين واجب المفكرين وأصحاب التجارب في إرشاد الأمة إلى الإصلاح والترقي من أسفل السافلين إلى أعلى عليين.

وأضاف بأن تقصير الخاصة من العلماء والمفكرين في واجبهم اتجاه العامة يؤدي إلى انتشار الجهل والانحطاط والفقر وانعدام الثقة وفساد الأخلاق، وتعجب من الناس الذين ينشغلون عن هذه الحالات فلا يتحركون لإصلاح الأوضاع لأن الإحساس والشعور قد مات فيهم. لقد كان شيخنا من شدة حبه لوطنه وإخلاصه لأمته عنيفا وقاسيا في هجومه وانتقاده للخاصة من

[1] –المولود الحافظي ،إصلاح العقيدة ،الشهاب ،ع9 ،قسنطينة ،7جانفي 1926 ،ص1.

[2] –المولود الحافظي ،حالة الجزائر في الأدب والعلم ،النجاح ،ع134 ،قسنطينة ،23 نوفمبر 1923 ،ص2 .

العلماء والأدباء والزعماء فوصفهم بأنهم يقولون ملا يفعلون، وأن صدورهم خاوية من الغيرة والإخلاص وقلوبهم سائرة وراء الأماني والأحلام، وبعيدة عن الحقائق. فشرع شيخنا في نشر العلم وإصلاح حالة المجتمع في مسقط رأسه من خلال الإرشادات والنصائح التي كان يقدمها لطلبته، والأجوبة والفتاوى التي كان يحررها للسائلين والمستفسرين، والصلح والتوفيق بين المتخاصمين الذين كان يستمع إليهم يوميا، ويفصل في القضايا الاجتماعية التي يطرحونها عليه وذلك لإصلاح الحالة الاجتماعية للشعب الجزائري[1] .

**ب . اهتمامه بالإصلاح الديني:**

جاهد الشيخ المولود الحافظي في مجال إصلاح العقيدة الإسلامية لدى الشعب الجزائري ،لاسيما مسألة التوسل والاستغاثة بالصالحين ،التي نفاها جملة وتفصيلا في مقال له في جريدة الشهاب ردا على مقال نشره أستاذه بالأزهر الشيخ يوسف الدجوي المصري[2] والذي نشر بمجلة "**نور الإسلام**" ونقلته مجلة الشهاب وصحيفة النجاح، والذي ذهب فيه الشيخ الدجوي إلى جواز التوسل فكان رد الحافظي أنه: " **إذا امتنع الفعل والعام من الميت حقيقة ومجازا ولغة امتنع التوسل به والاستغاثة لأن جوازهما بناء على صحة صدور الفعل منه للسببية الظاهرة وهي مفقودة منه لما عرفت فوجب ترك التوسل والاستغاثة بالأموات**" هذا وللشيخ الحافظي عدة مقالات في مجال الدين في مختلف فروع الشريعة وأركان الإيمان، منها تلك التي كتبها تحت عنوان " **سوانح رمضان** " المنشورة في صحيفة النجاح في شهر رمضان سنتي 1926.1927 م، والتي تعالج مجموعة من القضايا المتعلقة بالدين كالغاية من الصوم والأبعاد والنتائج التي تنجم عن مجاهدة النفس بالصوم ،هذا وتناول في مقالاته مسألة طغيان العوائد على الناس على حساب الشرائع في أحوالهم الاجتماعية والشخصية من رمضان وإتباع الجنائز والمواريث والأنكحة والطلاق .كما اهتم بإنشاء الجمعيات الخيرية كما اتسم فكره بالوطنية فقد كان يدعوا

---

[1] –المولود الحافظي ،العلم والأدب وحالة الجزائر ،النجاح ،ع146 ،قسنطينة ،15 فيفري1924 ،ص1.

[2] –يوسف الدجوي المصري :1870–1946م،فقيه مصري عمل بالتدريس في الأزهر ،وعضو في هيئة كبار العلماء الأزهر الشريف ،وله كتابات كثيرة في شتى الأمور الإسلامية ،ينظر:محمد بهجت البيطار :العقيدة السلفية ويوسف الدجوي ،ج32 ،مكتبة المنار ،ص466.

لتوحيد الصف الجزائري ونبذ الفرقة واهتم أيضا بمجال التعليم مع اهتمامه بعلم الفلك والكونيات فقد نشر مقالات عدة عن الأهلة والخسوف والكسوف وعن الساعات الشمسية التي أنشأها ورسمها [1].

كما أنه ينكر على المسلمين احتفالهم بمواسم ليست من الإسلام كرأس السنة الميلادية، وأول الربيع وغيرها، وينفقون عليها أموال طائلة، في حين لا يفعلون ذلك في المواسم الشرعية، وكان يدعوا الناس للذهاب إلى المساجد بعد الانتهاء من العمل، وحثهم على حضور دروس الوعظ والإرشاد فيها [2].

كما تطرق الحافظي إلى مسألة التأمين على الأموال التي يدخل فيها العقار والسيارات وحتى التأمين على الحياة ورأى بعدم مشروعية ذلك فهو من قبيل المغامرة وهو حرام قطعا، واعتبره من يفضي لأكل أموال الناس بالباطل والواجب على الناس تركه من باب أولى، كما أكد على أن الربا حرام، وقدم الحجج الداحضة على ذلك [3]، لقوله تعالى: "**يمحق الله الربا ويربي الصدقات والله لا يحب كل كفار أثيم** [4]".

[1] –محمد صالح الصديق ،أعلام من المغرب العربي ،ج2 ،ط2 ،موفم للنشر ،الجزائر ن2008 ،ص357 .

[2] –نفسه ،ص251 .

[3] –محمد الصالح آيت علجت ،المرجع السابق ، ص115–117.

[4] –سورة البقرة ،الآية 276 .

## 4-اهتمامه بالإصلاح التعليمي والصحفي

### أ: اهتمامه بالإصلاح التعليمي:

من خلال ما سبق ذكره فإن الحافظي اهتم طوال حياته بالتعليم، وكانت له شهرة كبيرة في هذا الجانب، وكان يؤمن بأن العلماء ورثة الأنبياء فلم يرثوا عنهم دينارا ولا درهما بل ورثوا العلم، وقد كانت وظيفة التربية والتعليم والدعوة إلى الله تعالى وهداية الناس إلى الطريق السليم والسلوك والأخلاق الفاضلة ومحاربة الرذيلة، وهذه الوظيفة في جوهرها تقوم بالأساس على الإنسان فبصلاحه تصلح الأرض والعكس[1].

وقد بين الحافظي ضرورة العلم ،وأن على الأساتذة أن يدفعوا بتلامذتهم إلى الفهم أولا ثم الحفظ ، وأن على الطالب أن لا يغتر فينقطع عن الطلب حينما يحصل جزءا منه ،وفي هذا الصدد أشاد بتجربة الشيخ محمد عبده [2] في محاولته لإصلاح التعليم بالأزهر، حيث ذكر أنه أدخل عليه بعض العلوم العصرية ،بالإضافة إلى بعض الامتيازات التي تخول المتخرجين منه بتقلد مقاعد الوزراء وبقية المناصب الحكومية الأخرى، وكان غرضه من ذكر هذه الإصلاحات إبراز ضرورة الاهتمام بأسباب التقدم المحصورة في العلم، وأن التعليم لا يرتقي إلا بإدخال الإصلاح عليه، ويقول كذلك أنه على كل واحد من افراد الأمة أن يحظى بقسط وافر للقيام بوظيفة التعليم، وأن التعليم فرض عين سواء كان الشخص غنيا أم فقيرا عليه بالعلم [3].

فمنذ أن وطأت أقدام الشيخ الحافظي أرض الجزائر أخلص في إحياء ضمير الأمة التي وصفها بأنها شبه خالية من الشعور والإحساس، وأن الوسائل منعدمة، لذلك أشحن الهمم ودعا الجميع إلى الإسراع لإنقاذ هذه الأمة المنكوبة بسبب الجهل. والظاهر أن الحافظي لم يحمل الحكومة

---

[1] -محمد صالح الصديق ،المرجع السابق ،ص244.

[2] -محمد عبده :1849-1905،ولد في ديلتا بمصر ،من العلماء المعاصرين وكان يدعوا للإصلاح ،حرر جريدة الوقائع المصرية وله رسالة التوحيد عبارة عن دروس في الدين الإسلامي ،أعتبر أكبر مصلح مسلم في الفترة المعاصرة ،ينظر:عبد الكريم بوصفصاف :ج.ع.م.ج ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية ،المرجع السابق ،ص54 .

[3] -المولود الحافظي ،صوت العلم يناديكم فهل من مجيب ؟،الشهاب ،ع34 ،قسنطينة ،1جويلية 1926 ،ص1 .

وحدها المسؤولية بل حمل الأهالي الجزائريين مسؤولية ذلك، وطلب منهم الإقبال على مدارسها وكأنه يهادن السلطات الفرنسية ولا يريد مجابهتها ولا الاصطدام معها.

ومن جهة أخرى نراه يحمل الخواص مسؤولية تدهور التعليم، ويدعوا إلى عدم اعتبار العلم وسيلة للمعاش، فالعلم هو بمثابة صفة ذاتية للصبغة العلمية يدوم بدوامها طالب العلم ونشره، ونصح الأمة بعدم التواكل والتهاون في طلب العلم مع الإقبال عليه والمساهمة في ترقيته باستمرار.

وقد أوصى الساهرين على العلم بالابتعاد على الأنانية وحب الذات، وإتباع رأي الأغلبية في تحقيق مصلحة المجتمع، ودعا إلى تألف أعيان الأمة وحكمائها إلى تأليف جمعية تتكفل بتنظيم إدارة وتسيير التعلم العربي في الجزائر حتى يتسنى لهذه المؤسسة العلمية الحصول على إعانات مالية من طرف السلطة الفرنسية ومن المحسنين المشتركين فيها مشيرا إلى أن المثابرة في العمل شرط هام للنجاح حاثا القراء الإقبال على قراءة الصحف العربية والمقالات المفيدة والهامة كل ذلك تشجيعا على إصلاح التعليم في الجزائر. ولم يتوقف الحافظي عند هذا الحد بل دعا إلى إصلاح التعليم بالمكاتب القرآنية، ودعا علماء الجزائر إلى عقد اجتماع الهدف منه وضع قواعد وأسس تسمح للمتعلمين تحقيق الأهداف المرجوة [1].

والمتتبع لأثار الحافظي يجد بأنه لم يتوقف بالدعوة إلى إصلاح التعليم عامة، بل طالب كذلك بإصلاح التعليم في الزوايا وهو أحد أبنائها وهي النهج الوحيد للتعليم العربي والإسلامي للجزائريين ،وقد أبدى تأسفه لعدم وجود معاهد علمية ودينية رسمية تنفق عليها الحكومة ،وعدم وجود جمعيات إسلامية تقوم برعاية مثل هذه المعاهد بدلا عن الحكومة التي تراقب كل عمل إسلامي في الجزائر وتضع له العراقيل، ويشير في الكثير من كتاباته إلى أن القائمين على العلم في الجزائر هم مشايخ الطرق في زواياهم وبعض الأوقاف الخصوصية فقد أشار إلى البعض منها كزاوية طولقة والهامل ،وأولاد جلال وسيدي عبد الرحمان اليلولي وغيرها. وأشار إلى أساليب التعليم فيها واعتبرها ناقصة لا ترتقي على درجة النظامية لتمسك الساهرين عليها

[1] –المولود الحافظي ،إصلاح التعليم ،النجاح ،ع191 ،قسنطينة ،16 جانفي 1925 ،ص2 .

بالتقاليد الدينية، وتصديهم لكل محاولة تغيير أو تجديد، بالإضافة إلى عدم الكفاءة العلمية، وعدم إقبال أهل العلم الحقيقي عليها لأسباب اجتماعية متعددة.

**ب: اهتمامه بالإصلاح الصحفي:**

بعد التعليم فإن الصحافة هي الجهة الثانية لهذه الشخصية الفذة ،فقد كتب إن لم يكن في كل الصحف التي صدرت في الجزائر منذ سنة 1920 إلى غاية 1948، ففي بداية الأمر فتحت جريدة ومجلة الشهاب المجال أمامه فنشر بها العديد من المقالات العلمية والكونية والفلكية وحتى الاجتماعية ،نال بها شهرة ذائعة الصيت ،وبعد خروجه من الجمعية أصدر جريدة البلاغ وبدأ ينشر بها مقالاته المتنوعة، كما أشرف على جريدة الإخلاص ولم يبخل في نشر المقالات التي تنوعت فقد كتب في كل المجالات [1]، وبالإضافة إلى ذلك فقد نشر مقالات في جريدة النجاح وجريدة وادي ميزاب وجريدة المنتقد كذلك التي نشر بها مقالا حول تقدم الصحافة ،أثنى فيه على جريدة المنتقد حيث قال فيها : "**ظهرت في عالم المطبوعات صحيفة المنتقد لمديرها المسؤول للسيد بوشمال أحمد** [2] **... فوجدناها صحيفة حرة مفعمة بالغيرة الصادقة على مصالح الوطن مسوقة بالعزم والثبات على مبدئها مدفوعة بعامل الإصلاح لوحدة الأمة الجزائرية رائدها الحق والصراحة وغايتها خدمة الوطن الجزائري** ".

ثم بارك كل جهود العاملين على بيان الحقيقة، ورفع الجهل والخمول على الشعب ،ثم تكلم عن الجهل الذي لقاه طيلة فترة كبيرة من الزمن وعن الشدائد والحن التي لا يزال يلاقيها أمامه من جراء القوانين الاستثنائية التي تصدر له في كل لحظة ،ثم استنكر على فئة من الشعب استسلامهم لليأس ورضاهم بواقعهم بحكم القضاء والقدر ،وبين أن هؤلاء أشد خطرا على الوطن من غيرهم ،ثم تحدث عن أهمية العلم والعلماء وأنهما يمثلان نور الأمة وبصيرتها ،ثم أشاد

[1] –صادق بلحاج ،الصحافة العربية في الجزائر بين التيارين الإصلاحي والتقليدي1919–1930 ،مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في تاريخ الجزائر الثقافي والتربوي ،كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ،قسم التاريخ ،جامعة وهران ،2011–2012م ،ص79 .

[2] –أحمد بوشمال :ولد في 1899م بقسنطينة ،دخل كتاب سيدي ياسين وحفظ القرآن الكريم فيه كما دخل المدرسة الإبتدائية الفرنسية وتعلم فيها حتى النهاية ،ينظر:محمد الصالح رمضان :شخصيات ثقافية جزائرية ،ط1 ،دار الحضارة للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر ،2007م ،ص241 .

بالعمل الذي قام به شباب قسنطينة الذين أرادوا الرجوع بها إلى عهدها المجيد ،بعد أن كادت تلحق بضواحيها من المدن في تردي الأحوال العلمية وانتشار الجهل[1] ، ثم رجع إلى الحديث عن الجرائد التي بدأت تظهر في الجزائر، في هذا الصدد: "**فالجزائر كانت بالأمس تعبر عن أمانيها صحيفة واحدة وتعززت اليوم بصحيفة المنتقد والاثنتان تعززتا بصحيفة الجزائر كما أن النجاح خطا خطوة أخرى إلى الأمام بصدوره مرتين في الأسبوع وهذه النهضة المباركة لم يتقدم للجزائر بها مثال في تاريخ الصحافة**[2] " وقال أن أبناء الجزائر يشكرون صنيعهم هذا ، كما أنه دعاهم للاتحاد ونبذ التنافس في غير مصالح الوطن ،ثم دعا في الأخير الجمهور للإقبال على صحيفة المنتقد وتقديم المساعدات المالية والأدبية والالتفاف حول مقالاتها والعمل بنصائحها ،ثم هنأ نفسه والأمة بنهضة الصحافة الحرة في الجزائر.

أما فيما يخص أحاديثه الإذاعية[3] فقد دعا في كثير من الأحيان إلى الإذاعة الجزائرية من أجل إلقاء أحاديث في الجانب الديني والاجتماعي عبر موجاتها، وكان ذلك أثناء الحرب العالمية الثانية وكان يلقي أحاديثه مرة كل أسبوع

[1] -المولود الحافظي ،تقدم الصحافة ،المنتقد ،ع9 ،قسنطينة ،27 أوت 1925م ،ص1 .

[2] –نفسه ، ن.ص .

[3] –محمد الحسن فضلاء ،المرجع السابق ،ص78 .

## المبحث الثالث مواقفه

### المطلب الأول: موقفه من حالة العلم في الجزائر

### المطلب الثاني: موقفه من التجنيس ولائحة ميرانيت

## 1-موقفه من حالة العلم في الجزائر

كتب الحافظي عدة مقالات بين من خلالها ما وصل إليه حال العلم في الجزائر، ولم يرد من خلالها سوى إصلاح شؤون الأمة الاجتماعية، وتنبيه أفرادها إلى مواضع الضعف، والدفع بالهمم إلى الأمام، وإعادة إحياء الأخلاق والآداب من جديد بعد أن ماتت في النفوس، وأثرت على المجتمع كثيرا فلا شيء مستقيم على حاله، حيث يقول: "**يمكنك أيها المنصف أن تحكم بعموم البلوى لحالة الشعب أفرادا واجتماعا وهذا منتهى الفساد والتخلف وتلك غاية الانحطاط والسقوط** [1]".

و كل ذلك بسبب الجهل الذي حل بكل مكان من أرض الجزائر، و قضى على أخلاقها و آدابها، فحتى أداب العرب و تاريخهم زمن الجاهلية فقدته الأمة، و فقدت آداب عظيمة، و ذكر الحافظي الكثير من الأخلاق التي كان من المفروض أن تكون منتشرة بحكم الفطرة، و عاد للتذكير بالأخلاق الفاضلة التي كانت منتشرة في العصر الجاهلي و التي منها الصدق و الوفاء، و الشجاعة و محبة الوطن و الدفاع عنه، و إغاثة المحتاج، و غيرها من الأخلاق الحميدة، و بعد أن جاء الإسلام أخذوا منه الآداب الشرعية، فزادهم ذلك شرفا و عزا، فكانوا خير السلف الصالح في جميع مناحي الحياة [2].

لكن مع الأسف خلف بعدهم جيل وقع في المهالك الكبرى، لا يعرف من فضائل الأخلاق إلا القليل فالجهل الذي هو فيه يجعله لا يعرف حتى الأخلاق المعتادة والتي هي من الفطرة، ثم قال إن واقع الأمة الجزائرية وما تعانيه مرير جدا وهنا يقول واصفا حالتها: "**ترى الفضيلة تباع في الأسواق لا مشتري ولا مساوم وترى الرذيلة لباس الناس ومفاخرهم ذكورا وإناثا كبيرا وصغيرا ... إلى درجة لا تستطيع أن تؤلف بين ثلاثة أشخاص ليكونوا عاملا واحدا من عوامل الإصلاح ثابتين على مبدأ صحيح من المبادئ النافعة**".

---

[1] –المولود الحافظي ،حالة الجزائر في الأدب والعلم ،النجاح ، ع134 ،قسنطينة ،23 نوفمبر 1923م ،ص2 .

[2] –نفسه ،ن.ص .

لقد وصل الأمر إلى ضعف العلاقات الاجتماعية وتسرب الضعف والانحطاط وتحجر العقول، فصار الناس همجا و خليطا يكاد يكون قطيعا من الغنم، كل ذلك راجع إلى الأخلاق السيئة المنتشرة في المجتمع الجزائري آنذاك، إن المتأمل في حالة القطر الجزائري و مال وصل إليه من الانحطاط الأدبي و المادي يؤسف كثيرا و يمتلئ قلبه حزنا عليه، و لو أن التأثير يعم أفراد الناس لأدركوا الخطر الذي يحيط بهم و يصف حالهم بقوله: "**خطر الجهالة والموت الأبدي و الشقاء ... حيث الحياة العلمية منهم معدومة و العامة تموج بهم رياح وبائية في ظلمات الجهل و تمطر بهم أشكالا وألوانا من صبوب الأمراض المدوية حتى أنهكت قواهم العقلية و أماتت منهم رائحة العلم و الأدب ... ففقدوا التمييز و التحقوا بالحيوانات العجم**"[1].

ومما زاد الأمر سوءا عدم إحساس الناس بالنقص والتخلف، وابتعادهم عن الوازع الديني والعمل الأدبي فمالوا للكسل والخمول، ورضية نفوسهم بالذل والهوان، ولتمكن الجهل منهم لم يعد أي واحد منهم يدري أنه جاهل، وهذه تعد مشكلة كبيرة لأنهم سيضلون على حالهم [2]، ثم ختم الحافظي مقاله بدعوة رجال العلم والأدب والزعامة من الذين يهمهم أمر الأمة أن يعيدوا لها عزها، و أن يبثوا فيها روح الحياة، وأن يحافظوا على البقية من أبنائها ممن تعلموا، وذلك لأداء حق الرعاية و قيام بواجب الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر، و بين أن المسؤولية عظيمة في حق هؤلاء و لا مجال لتقديم الأعذار، و حركة الإصلاح واجبة في حقهم خصوصا مع ما تعيشه الأمة من غياب الشعور و تسلط الجهل، لذا فالواجب عليهم المسارعة في رفع هذه الحالة المزرية و العودة بها للعلم و الأدب الذي ينهض بها في حياتها الاجتماعية.

ثم كتب الحافظي مقال آخر بين فيه سبب ضياع العلم والأدب، بحيث جعل العلماء والأدباء والزعماء هم السبب في ضياعه، دون أن ينكر المكانة العظيمة التي يحتلونها وأشاد بهم وبين ما لهم من حقوق على الأمة وما عليهم من واجبات تجاهها، لكن ما دامت الأمة في جهالتها

[1] –المولود الحافظي ،العلم والأدب وحالة الجزائر ،النجاح ،ع146 ،قسنطينة ،15 فيفري 1924م ،ص1 .

[2] –المولود الحافظي ،المصدر السابق ،ص1 .

فلن تستطيع أن تعرف شيء من ذلك، لكن إذا قصرت الأمة في واجباتها تجاه العلماء والأدباء فإنهم لا ينبغي لهؤلاء أن يفعلوا الشيء نفسه، بل الواجب عليهم أن يعجلوا بنهضتها في الحياة العلمية، وأن يزينوها بالآداب ومكارم الأخلاق [1].

وبين في الأخير أنه من الخطأ الاعتقاد بأن هذا الأمر مقتصر على الكاملين في العلم والأدب والزعامة، فالكل يعمل حسب طاقته وحسب ما عنده من العلم، فلم يطلب منهم أن يكون مضرب المثل في الكمال وبين أن الأمر أصبح خطيرا، وذلك أن ظاهرة الجهل انتشرت كثيرا بين أبناء الأمة وأن الحل في ذلك هو الرجوع للعلم والأدب والاهتمام به [2].

وجدد دعوته للمصلحين والمربين بضرورة الشعور بالمسؤولية الملقاة على عاتقهم، وأن يبينوا دواعي الإصلاح وأسباب الرقي، في سبيل النهوض بالأمة من هدا الواقع المخزي ودعا عامة الشعب للمشاركة في الإصلاح، والشعور بالمسؤولية تجاه من هم تحت رعايتهم، من أجل الوصول إلى المطالب العالية حسب ما تقتضيه مصالح الدين والوطن، وذلك بقوله: «على حضرات المفكرين الذين حنكتهم الخبرة...أن يبينوا للأمة ما قد مست الحاجة إليه من دواعي الإصلاح وبواعث الترقي ... تبعا لقاعدة النشوء والارتقاء في تنازع البقاء [3].

عاد الحافظي في مقال أخر تحدث فيه عن التطورات التي حصلت في الحرب العالمية الأولى، والاختراعات الكبيرة التي ظهرت أثنائها، وتأسف لحالة الجزائر وما تعانيه من تخلف، رغم مكانتها الإستراتيجية التي تساعدها على التطور، وأرجع سبب تخلفها إلى رجالها الذين لم يقدروا قيمتها، وذكر التاريخ المجيد الذي سطرته الجزائر في العلم حيث كانت تلمسان حاضرة العلم والعلماء، وكانت بجاية تحاكي الأندلس وبغداد في مختلف العلوم والمعارف والحكم، كما ذكر بهيمنتها وسيادتها على البحر المتوسط [4].

---

[1] –المولود الحافظي ،العلم والأدب وحالة الجزائر ،النجاح ، ع151 ،قسنطينة ،21 مارس 1924م ،ص1 .

[2] –المولود الحافظي ،العلم والادب وحالة الجزائر ،النجاح ،ع169 ،قسنطينة ،8 أوت 1924م ،ص1 .

[3] –نفسه ،ص2.

[4] –المولود الحافظي ،العلم والأدب وحالة الجزائر ،النجاح ،ع 171 ،قسنطينة ،22 أوت 1924م ،ص2 .

وفي الأخير بين للمصلحين من أهل العلم والزعامة أن يسلكوا الطريق الصحيح للإصلاح وأن يتحلوا بمكارم الأخلاق وأن يتركوا العادات السيئة وينصحوا الأمة لكونهم قدوة لأبنائها[1].

**2- موقفه من التجنيس ولائحة ميرانت**

**أ- موقفه من التجنيس:**

قبل أن نتطرق إلى مسألة التجنيس فإن الحافظي أشاد بالدور الكبير الذي يبذله النواب المنتخبون من طرف الشعب من أجل الدفاع عن مصالحه، رغم أن هناك أمورا لم يستطيعوا تحقيقها إلا أن الشعب فخور بما يقدمون لهم [2]، وقال الحافظي أن المتجنس حر في هذه الحالة بما أن التجنيس شرط للدخول في عضوية البرلمان، فرد عليه أحد الكتاب واعتبر أن الحافظي وافق عليه وأجازه، فرد عليه الحافظي وقال إنه هؤلاء النواب لا يقبلون بالتجنيس إلا لكونه شرط للنيابة [3].

ثم بين الحافظي أن من طلب التجنيس قد ضيع عزة الله، وفي المقابل سيحصل له الذل والهوان، ذلك أن الإدارة الفرنسية تعتبر المتجنسين في درجة متوسطة بين الأهالي وبين الفرنسيين الأصليين، فالفرنسي الأصلي أعلى مقاما منه، بل حتى اليهودي والإيطالي والإسباني المتجنس في منزلة أعلى من منزلة المسلم المتجنس، واعتبر الحافظي إقدام المسلمين على التجنس راجع إلى جهلهم بدينهم ومبادئهم [4]، كيف لا وقد نزل من منزلة كبيرة وضعها له دينه الإسلامي ويقول في هذا الصدد: "**لأنهم تسابقوا في ميدان التجنس مع اليهود والإسبان...ففاز هؤلاء عليهم فأحرزوا السباق عليهم وكانوا سادة، وهم في أخرياتهم وتحت أقدامهم أذنابا ولم يحصلوا حتى على مرتبة**".

وقال الحافظي أن هؤلاء المتجنسين أحرار فيما يفعلون، وذلك لكونه لا يقبلون واجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لكن مع ذلك بين أنهم ليسوا بأعداء، وتأسف كون هؤلاء لم

---

[1] -المولود الحافظي ،العلم والأدب وحالة الجزائر ،النجاح ،ع 175 .قسنطينة ،19 سبتمبر 1924م ،ص1-2 .

[2] -المولود الحافظي ،كتاب مفتوح إلى حضارات السادة النواب ،النجاح ،ع520 ،قسنطينة ،20 نوفمبر 1927م ،ص1 .

[3] -عبد النور آيت بعزيز ،المرجع السابق ،ص159 .

[4] -محمد الصالح آيت علجت ،،المرجع السابق ،ص171 .

يكتفوا بتجنيسهم بل صاروا يسعون لتجنيس غيرهم من المسلمين، وبين أن سكوته عنهم في بادئ الأمر لا يعني تأييده لهم، فقد كان ينتظر منهم أن يرجعوا عن أقوالهم وعن ضلالهم، فلما تبين له أنهم مصرون على رأيهم قرر الرد عليهم وإظهار الحق للناس كي لا يغتروا بهم حيث قال: "**وسكتنا عنهم طويلا وسكتنا عما تحرره جرائدهم ومجلاتهم ونشراتهم، عليهم ان يتوبوا إلى رشدهم فيكفوا عن مهاجمة المسلمين المتدينين في إسلامهم ودينهم، وفي أحوالهم الشخصية فما زادهم سكوتنا الا طغيانا وتمردا وتوهموا أنهم أحرار يفعلون ما توحيه إليهم وساوسهم ولو كان فيها إضرار بالغير فبئس ما توهموا وبئس ما صنعوا**[1] "، وهنا نلاحظ أن الحافظي كان وسطيا في طرحه، بحيث أنكر على المتجنسين تجنسهم لكن لم يخرجهم من دائرة الإسلام، والواجب اتجاههم هو النصح لهم وتبيين الحق من الباطل .

**ب- موقفه من لائحة ميرانت:**

كان موقف الحافظي اتجاه هذه اللائحة حازما، فقد اعترض على جعل القضاء الإسلامي وأحكامه تستمد من القوانين الوضعية، وبين أن اعتراضه هذا جاء باسم الشرع الإسلامي وبما يقره القانون الجمهوري الحر بالسماح بحرية الأديان، وبين رفضه الشديد للائحة **ميرانت** [2] وجميع موادها التي تمس بكرامة الشريعة الإسلامية، وطالب السلطة الفرنسية بالجزائر بإلغائها وسحبها من مجلس تشريع القوانين، كما طالبها بالاستمرار في احترام الشريعة الإسلامية سواء في القضاء أو غيره [3]، وقد أبدى موقفه هذا حفاضا على مقومات المجتمع بداية بالأسرة ومقوماتها، ذلك أن هذه اللائحة جاءت للقضاء على التشريع الإسلامي الذي يحمي الأسرة من الانحلال ويحافظ على كيانها وعلى دعائمها التي تقوم عليها [4]، ومن بين النقاط التي تضمنها احتجاجه هذا:

---

[1] -محمد الصالح آيت علجت ،المرجع السابق ،ص173 .

[2] -لائحة ميرانت :هي لائحة تخص الأحوال الشخصية الإسلامية (الزواج ،الطلاق ...) وضعها مدير الشؤون الأهلية المستشرق ميرانت لتطبيقها في المحاكم الشرعية ،ينظر :عبد النور آيت بعزيز ،المرجع السابق ،ص178 .

[3] -محمد الصالح آيت علجت ،فتاوي الشيخ المولود الحافظي ،المرجع السابق ،ص173 .

[4] -محمد الصالح آيت علجت ،الشيخ المولود الحافظي حياته وآثاره ،المرجع السابق ،ص3 .

. احترام الدين الإسلامي وفقا لما تعهدت به فرنسا في بداية احتلالها للجزائر.

. المحافظة على الحقوق الإسلامية ورفض استبدال القضاء الشرعي بالمدني.

. عرض اللائحة على لجنة إسلامية لمناقشتها ودراستها.

. استقلالية القضاء الشرعي بحيث لا يقبل الخلط في الحقوق الشرعية بين المسلمين والمسيحيين[1]

[1] –عبد النور آيت بعزيز ،المرجع السابق ،ص178 .

# خاتمة

من خلال دراستنا للموضوع وصلنا في الأخير إلى عدة نتائج واستنتاجات من بينها أن منطقة بني ورثلان تمثل صرحا علميا كبيرا، فقد خرج منها العديد من العلماء الأجلاء الذين برعوا في مختلف المجالات أمثال الشيخ المولود الحافظي.

ونجد الشيخ المولود الحافظي من خلال استعراضنا لأهم محطات حياته، أنه شخصية جديرة بالدراسة والاهتمام وذلك لطبيعة النشاطات التي لعبها في مختلف المجالات، وكان يحب وطنه وحريص على إفادة أهله، فقد فضل العودة إلى أرض الوطن رغم الإغراءات التي كانت قد عرضت عليه.

عاد الحافظي للوطن ليعمل كباقي أقرانه من علماء عصره، ليتصدر بدوره إلى الإصلاح خصوصا أنه وجده في حالة مؤسفة جدا فقد بلغ الجهل والانحطاط وانعدام الأخلاق أقصى درجاته، فقد تعدى الأمر إلى غاية ترك الناس بعض الأخلاق الحميدة التي يفترض أن تكون من الفطرة.

فقد سعى الحافظي لإصلاح حالة الشعب الجزائري وما وصل إليها من جراء الممارسات الاستعمارية عليه، كما حارب كل العادات المنكرة التي انتشرت بين أفراد المجتمع، ودعا الناس إلى ترك البدع، وكان من بين الأوائل الذين دعوا إلى ضرورة تأسيس حزب ديني إصلاحي للنهوض بحالة الأمة وما تعيشه من ظروف صعبة.

استجاب الحافظي كذلك للنداء الذي وضعه ابن باديس حول تأسيس جمعية تضم علماء القطر الجزائري، وأرسل موافقته لنداء الإصلاح، وأشاد بهذه المبادرة الطيبة وأرسل اقتراحاته للشيخ ابن باديس حول طريقة تسيير هذه الجمعية وكيفية تشكيل الجهاز الإداري لها، ولم يلبث الحافظي مدة كبيرة ضمن جمعية العلماء المسلمين إلى أن انضم الجمعية المناهضة لجمعية العلماء، والتي هي تحت اسم جمعية علماء السنة المسلمين الجزائريين.

ومن خلال تتبعنا للأسباب التي دعت به للالتحاق بجمعية السنة كما ذكر بعض الكتاب أنه اعترض على تعينه كعضو مستشار بجمعية العلماء المسلمين، وهو الأمر الذي نفاه جملة وتفصيلا، بل كان من بين الأسباب التي جعلته يخرج من الجمعية هو اشتراطه على ضرورة

السكوت على أعمال شيوخ الطرق الصوفية، واعتبار التصوف من الإسلام، وهذا يتناقض مع مبادئ جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي تدعوا إلى ضرورة الرجوع إلى الكتاب والسنة، واعتبرتها المصادر التي يجب الرجوع إليه.

كما أن الحافظي أثناء ترأسه لجمعية السنة، دعا إلى التوفيق والصلح بينها وبين جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، إلا أن الشروط التي وضعها كانت تقضي على مبادئ جمعية العلماء المسلمين وذلك حسب قول أعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

بعد ذلك قرر الحافظي الخروج من جمعية السنة وتفرغ للوعظ والإرشاد والتدريس بالمساجد والزوايا، وكان دائما يدعوا إلى جمع الكلمة بين أبناء الوطن وبين أبناء الأمة الإسلامية، وكان ينبذ الفرقة والاختلاف.

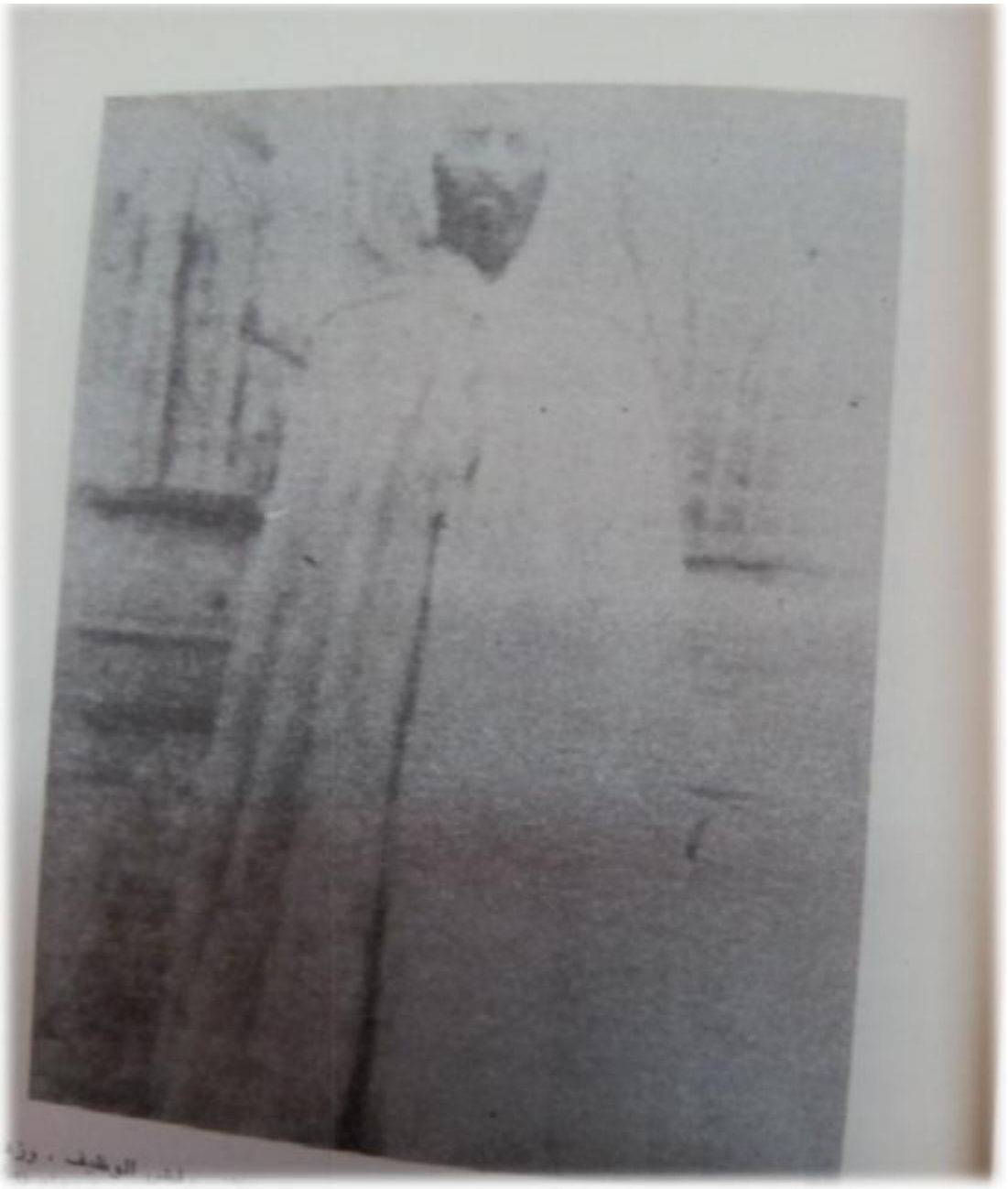
كما أن التهميش الذي تعرض له لعله راجع إلى خروجه من جمعية العلماء المسلمين وانضمامه إلى جمعية السنة التي اعتبرها الكثير جمعية مناهضة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ومدعومة من قبل سلطات الاحتلال، ولو كانت كذلك فلا نضن أن الحافظي يوافق في الدخول فيها، فقد رأينا حرصه على مجابهة السياسة الفرنسية الرامية إلى تجهيل الشعب ونشر البدع والخرافات والشعوذة.

كما كان للحافظي عدة مواقف مشرفة منها موقفه من قانون التجنيس الذي يجعل الإنسان ينسلخ من هويته الوطنية ويحمل الجنسية الفرنسية، واعتبر المتجنس أنه قد تجرد من مكانة عالية وضعه الله تعالى بها وأنه ابتغى بذلك الذل والمهانة، كما اعترض على لائحة ميرانت التي جاءت لهدم الأحوال الشخصية الإسلامية التي تتعلق بالزواج والطلاق والميراث ... وغيرها، وطالب بضرورة إلغائها.

و في الختام فإن هدفنا من هذا البحث هو تعريف الأجيال بهذه الشخصية الوطنية الدينية و استعراض مواقفه وأفكاره في تلك الفترة وهذا للحفاظ على الإرث التاريخي الوطني.

# الملاحق

**ملحق رقم (1):صورة السعيد أبهلول الورثلاني .**

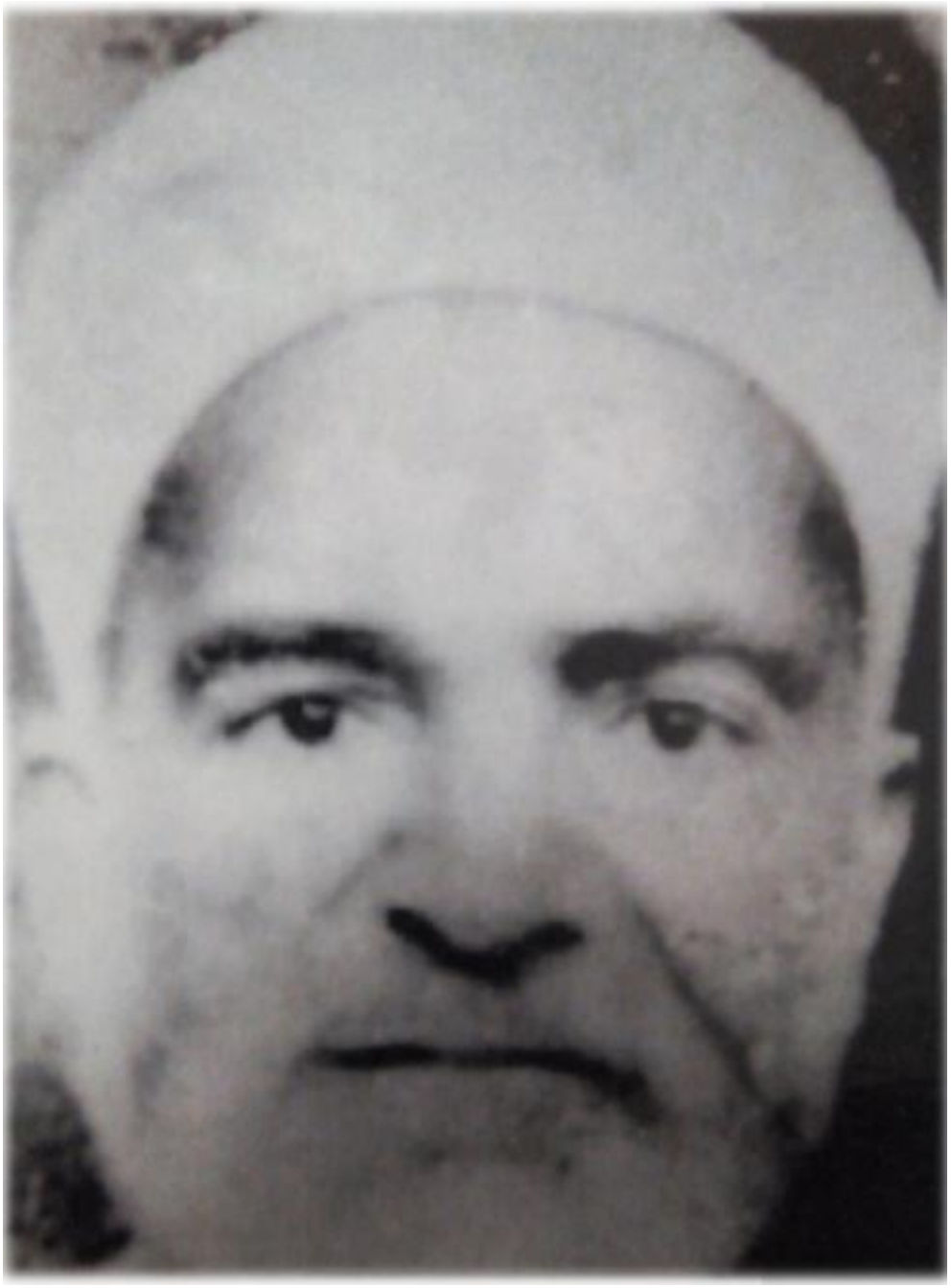


**محمد الطاهر فضلاء ، دعائم النهضة الوطنية ،ص39 .**

**ملحق رقم (2):الشيخ الفضيل الورثلاني .**

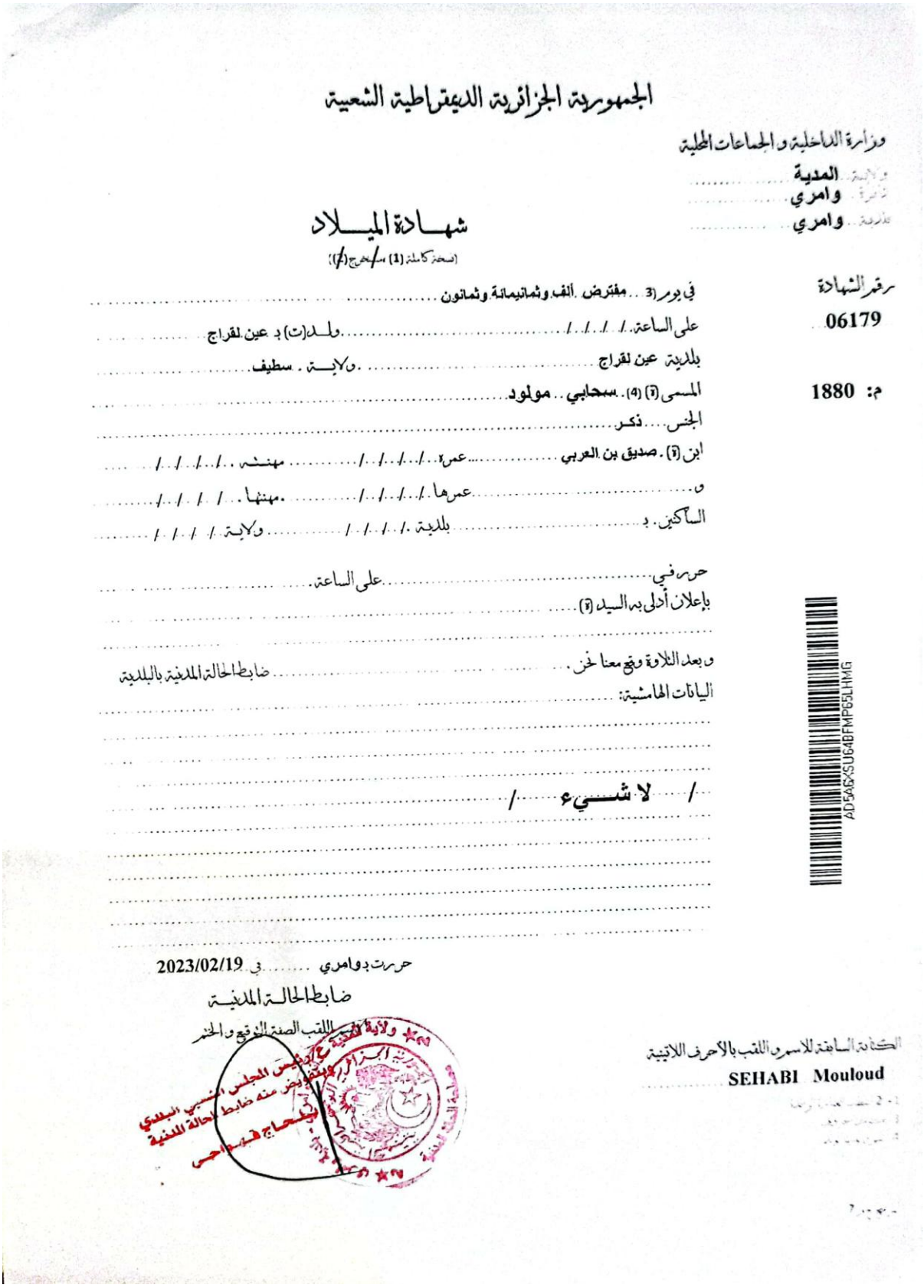


## ملحق رقم (3) : الشيخ مولود الحافظي



محمد الصالح آيت علجت ، فتاوى الشيخ المولود الحافظي ، واجهة الكتاب

## ملحق رقم (4) : شهادة ميلاد الحافظي



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة الداخلية والجماعات المحلية

ولاية المدية
دائرة وامري
بلدية وامري

شهادة الميلاد

(نسخة كاملة (1) / مستخرج (2))

رقم الشهادة 06179

م: 1880

في يوم (3) ..مفترض .ألف.وثمانيمائة وثمانون

على الساعة ../../.. ولد(ت) بـ عين لقراج

بلدية عين لقراج ..ولايـــة . سطيف

المسمى (ة) (4). سحابي .. مولود

الجنس.... ذكـر

ابن (ة) . صديق بن العربي .....عمره../../../../../.. مهنتـه../../../../../..

و..... عمرها../../../../../.. مهنتها../../../../../..

الساكن. بـ..... بلدية ../../../../../.. ولاية ../../../../../..

حرر في..... على الساعة.....

بإعلان أدلى به السيد (ة).....

وبعد التلاوة وقع معنا الخ.....

البيانات الهامشية: ضابط الحالة المدنية بالبلدية

/ لا شـــيء /

حررت بوامري ..... في 2023/02/19

ضابط الحالـة المدنيـة

اللقب الصفة التوقيع والختم

الكتابة السابقة للاسم واللقب بالأحرف اللاتينية

SEHABI Mouloud

## ملحق رقم (5) : زاوية فريحة



## ملحق رقم (6) : صور لواجهات الصحف التي كتب بها الحافظي




المنتقد
المغرب
EL MAGHRIB
وادي ميزاب
OUED M'ZAB
الشهاب
ACH-CHIHAB


صدى الصحراء
١٣٤٤
البلاغ
الإخلاص
LA SINCÉRITÉ
Journal modéré
d'Union Franco-Indigène
SADA-SAHARA


البصيلة
مجلة ادبية اجتماعية انتقادية
الصديق
جريدة علمية ادبية سياسية اقتصادية

## ملحق رقم (7) : شهادة وفاة الحافظي



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة الداخلية و الجماعات المحلية
ولاية المدية
دائرة. وامري
بلدية. وامري

شهادة الوفاة

(نسخة كاملة (1)، مسلمة (1))

رقم الشهادة ..... 00217.

بتاريخ. الخامس عشر. فيفري. ألف وتسعمائة وثمانية واربعون
بـ ....عين لقراج

على الساعة الثامنة صباحا ..... الدقيقة. / / /
توفي (ت) المسمى (ة.) سحابي. مولود ..... الجنس
المولود (ة) بـ. عين لقراج ..... بلدية عين لقراج ..... ولاية. سطيف
بتاريخ. مفترض. عام 1880 ..... المهنة. معلم
الساكن (ة) بـ. عين لقراج
إبن (ة) صديق بن العربي ..... الساكن بـ / / /
وابن (ة) بن يحي. زوينة بنت سليمان ..... الساكنة بـ / / /
حرر ببلدية. عين لقراج ..... ولاية سطيف
بتاريخ. السادس عشر. فيفري. 1948 ..... على الساعة الثامنة صباحا
اعتمادا على تصريح أدلى به السيد صحابي صديق بن مولود
وبعد التلاوة وقع معنا لخن. / / /
البيانات الهامشية ..... ضابط الحالة المدنية
صحح العقد بحكم محكمة بني. ورتلان. بتاريخ 27/06/2021 رقم458 بحيث يصبح سجابي مولود ابن بن يحي زوينة بنت سليمان.

حررت بـ. وامري ..... في 2023/02/19.

ضابط الحالة المدنية
الاسم واللقب، الصفة، التوقيع والختم

رئيس المجلس الشعبي البلدي
ويتفوض منه ضابط الحالة المدنية
سلطاج هشواجي

الكتابة السابقة للاسم واللقب بالأحرف اللاتينية
SEHABI Mouloud

6J5A645U646MMP95LDMC

**ملحق رقم (8) : قبر الحافظي**



**محمد الصالح آيت علجت ، المولود الحافظي حياته و آثاره ، ص 209.**

# قائمة

# البيبليوغرافيا

**المصادر :**

-أحمد محساس :الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة ،تر:الحاج مسعود مسعود ،محمد عباس ،دار القصبة للنشر ،الجزائر ،2003م. -الفضيل الورثلاني :الجزائر الثائرة ،ط04 ،دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر ،2009م.

-حمدان بن عثمان خوجة :المرآة ،تقديم وتعريب :محمد العربي الزبيري )،ط02 ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر ن1981م.

المراجع :

أبو لحية نور الدين :ج.ع.م.ج والطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهما ،ط01 ،دار علي بن زيد للطباعة والنشر ،الجزائر،2015م.

-آيت علجت محمد الصالح :فتاوى الشيخ المولود الحافظي ،موفم للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2000م .

-آيت علجت محمد الصالح :الشيخ المولود الحافظي حياته وآثاره ،تقديم محمد الشريف ،منشورات دار الكتاب ،الجزائر ،1998م.

-العقاد صلاح :الجزائر المعاصرة ،ط01 ،معهد الدراسات العربية العالية ،عابدين ،1963-1946م.

-الصديق محمد الصالح :أعلام من المغرب العربي ،ج01 ،ط01،موفم للنشر ،الجزائر ،2008م.

-الصديق محمد الصالح :أعلام من المغرب العربي ،ج02 ،ط02 ،موفم للنشر ،الجزائر ،2008م.

-المدني أحمد توفيق حياة كفاح ،ج02 ،دار البصائر للنشر والتوزيع ،حسين داي ،الجزائر ،2009م .

-المدني أحمد توفيق :كتاب الجزائر ،ط01 ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،1984م.

-الخطيب أحمد :جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،1985م.

-بن علام محمد الصغير :علماء بني ورثلان نموذجا ،في محاضرة بالمجلس الأعلى ،08 ديسمبر 2008م.

-بوبكر عبد الحليم وعبد السميع :منهج الشيخ المولود الحافظي في التربية والتعليم ،ط04 ،منشورات الف صفحة ،2014م.

-بقطاش خديجة :الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر 1830-1871م ،دار دحلب ،الجزائر ، 1977م.

-بن قنيه عمار :أعلام وأعمال في الفكر والثقافة والأدب ،ط01 ،منشورات إتحاد الكتاب العربي ،دمشق ،2000م.

-بلاح بشير :تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989م ،ج01 ،د.ط ،دار المعرفة ،الجزائر ،2006م.

-بن العقون عبد الرحمن بن إبراهيم :الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة – الفترة الأولى 1920-1936م ،ج01 ،د.ط ،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ،الجزائر ،1984م .

بورنان سعيد :الشيخ الفضيل الورثلاني العلامة الثائر ،ط01 ،دار الأمة ،الجزائر، 2010م.

-بوعزيز يحي :السياسة الإستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري 1830-1954م ،ديوان المطبوعات الجامعية ،1995م.

-بوعزيز يحي :أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة ،ج01 ،ط01 ،دار الغرب الإسلامي ،لبنان ،1995 م.

-بن مزوز عمار :عبد الحميد ومنهجه في الدعوة والإصلاح ،د.ط ،دار الأمل ،الجزائر ،2010م.

-بوصفصاف عبد الكريم :تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر ،ج01 ،دار الهدى ،الجزائر ،2013م.

-بوصفصاف عبد الكريم :جمعية العلماء المسلمين الجزائرية وعلاقتها بالحركات الجزائرية الاخرى –دراسة تاريخية وإيديولوجية مقارنة ،ط02 ،دار مداد يونيفارسيتي براس ،الجزائر ،2009م.

-بوصفصاف عبد الكريم :ج.ع.م.ج ،ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1931 – 1945م ،ط01 ،دار البعث للطباعة والنشر ،الجزائر ن1981م.

-بوسنة الجزائري محمد الحواس :صوت العلم للعلامة الشيخ المولود الحافظي ،د.ط ،دار الكنوز الرشيد ،د.س.ن .

-جغلول عبد القادر:الإستعمر والصراعات الثقافية في الجزائر ،تر:سليم قسطوطن ،ط01 ،دار الحداثة ،بيروت ،1984م.

-حماني أحمد :صراع بين السنة والبدعة ،ج01 ،د.ط ،دار البعث للطباعة والنشر ،الجزائر ،1984م .

-حماني أحمد :صراع بين السنة والبدعة ،ج02 ،د.ط ،دار البعث للطباعة والنشر ،الجزائر

-زروقة عبد الرشيد :جهاد إبن باديس ضد الإستعمار الفرنسي في الجزائر ،ط01 ،دار الشهاب ،بيروت ،1999م.

-زوزو عبد الحميد :نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر 1830-1900م ،ديوان لمطبوعات الجامعية ،الجزائر ،2007م.

-سعد الله أبو القاسم :الحركة الوطنية الجزائرية ،ج01 ،ط01 ،دار الغرب الإسلامي ،لبنان ،1992م.

-سعد الله أبو القاسم :الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1900م ،ج01 ، ط01، دار الغرب الإسلامي ،بيروت ن1992م.

-سعد الله أبو القاسم ،أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر ،ج02 ،ط02 ،دار الغرب الإسلامي،لبنان ،1990م.

-سعد الله أبو القاسم :تاريخ الجزائر الثقافي ،ج06 ،ط01 ،دار الغرب الإسلامي ،بيروت ،1983م.

-شتوان بلقاسم :الشيخ المولود الحافظي إبن الصديق الحافظي -موقفه من التعليم العربي في الجزائر ،ط01 ،2004م.

- شهادة ميلاد .

- شهادة وفاة.

-سعيدوني ناصر الدين :الجزائر منطلقات وآفات ،ط01،دار الغرب الإسلامي ،بيروت ،2000م.

-طالبي عمار :آثار إبن باديس ،ج02 ،مج02 ،ط01 ،الشركة الجزائرية لصاحبها الحاج عبد القادر بوداود ،الجزائر ،1968م.

طالبي عمار :آثار إبن باديس ،ج03 ،ط01 ،دار مكتبة الشركة الجزائرية للتأليف والترجمة والتوزيع والنشر،الجزائر ،1968م.

-عمارة رابح تركي :الشيخ عبد الحميد بن باديس باعث النهضة العربية الإسلامية في الجزائر ،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية للنشر ،ط02 ،الجزائر ،2003م.

-فضلاء محمد الحسن :من أعلام الإصلاح في الجزائر ،ج01 ،دار هومة ،الجزائر ،د.س.ن .

-فضلاء محمد الحسن :من أعلام الإصلاح في الجزائر ،ج01 ،دار هومة ،الجزائر ،2000م.

-قداش محفوظ :جزائر الجزائريين -تاريخ الجزائر 1830-1965م ،تر:محمد المعراجي ،المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر والإشهار ،رويبة الجزائر ،2008م.

-لونيسي رابح :التيارات الفكرية المعاصرة في الجزائر بين الإتفاق والإختلاف 1920-1954م،ط01 ،دار كوكب العلوم ،الجزائر ،2009م.

-مريوش أحمد :الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية ،ط01،دار هومة ،الجزائر ،2007م.

-مرتاض عبد الملك :أدب المقاومة الوطنية في الجزائر 1830-1962م -رصد لصور المقاومة في النثر الفني ،ج02 ،د.ط ،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر ،2009م.

-ناصر محمد :الصحف العربية الجزائرية 1847-1939م ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر ،1980م.

-ناصر محمد :المقالة الصحفية العربية -نشأتها .تطورها .أعلامها من 1903-1931م ،مج 02 ،ط01 ،ش.و.ن.ت ،الجزائر ،1978م.

-مراد علي :الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر ،(بحث في التاريخ الديني والإجتماعي من 1925-1940م) ،تر:محمد يحياتن ،دار الحكمة ،الجزائر ،2007م.

المراجع باللغة الأجنبية :

-Charles Robert Ageron : histoire de l'Algérie contonporaine (1871-1954) ;t2 ;1er édition :paris :1979 .

دوريات :

-البوعبدلي المهدي :الإحتلال الفرنسي للجزائر ومقاومة الشعب في الميدان الروحي ،الأصالة العدد 08 ،منشورات وزارة الشؤون الدينية والاوقاف ،تلمسان ،2011م.

-بن تركية :سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر ،حوليات حيز التاريخ والجغرافيا ،العدد ن02 ،2008 م.

-كنتور رابح :اوقاف البليدة والسياسة الفرنسية في المصادرة والإستيلاء على الملكية ،حولية المؤرخ ،العدد 06 ،دار الكرامة ،الجزائر، 2005م.

المجلات والجرائد :

-الهاشمي عبد الحفيظ :تأسيس ج.ع.م.ج ،النجاح ،ع1361 ،قسنطينة 1932.

-الحافظي المولود :حالة العلم في الأدب والعلم ،النجاح ،ع 134 ،23 نوفمبر 1923.

-(__):العلم والأدب وحالة الجزائر ،النجاح ،ع 146 ،15 قسنطينة، فيفري 1924م.

-(__):العلم والأدب وحالة الجزائر ،المجاح ،ع 151 ،قسنطينة،21 مارس 1924.

-(__):العلم والأدب وحالة الجزائر ،النجاخ ،ع 169 ،قسنطينة ،08 اوت 1924.

-(__):العلم وحالة الأدب في الجزائر ،النجاع ،ع171 ،قسنطينة ،22 أوت 1924.

-(__):العلم وحالة الادب في الجزائر ،النجاح ،ع175 ،قسنطينة ،19 سبتمبر 1924.

-(__):كتاب مفتوح إلى حضارات السادة النواب ،النجاح ،ع520 ،قسنطينة ،20 نوفمبر 1927.

-الحافظي المولود :لبيك حزب الإصلاح الديني ،الشهاب ،ع06 ،قسنطينة ،17 ديسمبر 1925.

-(__):حول تأسيس حزب ديني إصلاحي ،الشهاب ،ع09 ،قسنطينة ،07 جانفي 1926 .

-(__):مسؤولية المفكرين والأغنياء ،الشهاب ،ع14 ،قسنطينة ،11 فيفري 1926.

-الحافظي المولود :حول جمعية السادة العلماء ،النجاح ،ع1176 ،قسنطينة ،05 جويلية 1931،.

-مجلس إدارة ج.ع.م.ج :جواب عن الدعوة إلى الصلح ،السنة ،ع08 ،29 ماي 1933.

الأطروحات:

-بوضرساية بوعزة :المسألة البربرية في السياسة الإستعمارية الفرنسية 1830-1930م ،أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ،غير منشورة (إشراف :بوعلام بلقاسمي )،جامعة وهران ،2005م.

-بلحاج صادق :الصحافة العربية في الجزائر بين التيارين الإصلاحي والتقليدي 1919-1939م –دراسة مقارنة ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير ،تخصص :تاريخ الجزائر الثقافي

والتربوي ،كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية ،قسم التاريخ ،جامعة وهران ،2011-2012م .

-بوعداين حياة –مغاتري عبلة :السياسة الدينية الفرنسية بلجزائر 1830-1914م ،مذكرة لنيل شهادة الماستر ،تخصص :التاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة خميس مليانة ،2015-2016م.

-بوسعيد سمية :القضايا الوطنية من خلال صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (البصائر نموذجا )،رسالة لنيل شهادة الدكتوراه ،تخصص :تاريخ حديث ومعاصر ،كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ،بلعباس ،2014-2015م.

-صبري كامل هادي التميمي :المجدد الجزائري الفضيل الورثلاني –نشاطه الفكري والسياسي (1900-1959م ) ،مذرة لنيل شهادة الدكتوراه ،تخصص :فلسفة في التاريخ الحديث ،كلية التربية قسم التاريخ ،الجامعة المستنصرية ،العراق ،2013م.

-كتفي هانية :منطقة حوض الصومام وإسهامها الثقافي 1830-1954م ،مذكرة لنيل شهادة الماستر ،تخصص :تاريخ المغرب العربي المعاصر ،كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ،سطيف ،2020-2021م .

-آيت بعزيز عبد النور :الشيخ المولود الحافظي 1880-1948م جهوده الإصلاحية ونشاطه التربوي ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير ،تخصص :التاريخ الحديث والمعاصر ،كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ،جامعة الجزائر ،2001م.

-مولاي عبد القادر :أقطاب الإصلاح في منطقة القبائل 1931-1956م ،أطروحة لنيل الدكتوراه ،تخصص :التاريخ الحديث والمعاصر ،كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ،جامعة الجزائر ،2006-2007م.

-موهوبي عبد العزيز: رجال الإصلاح والطرق الصوفية 1931954م ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير ،تخصص: التاريخ الحديث والمعاصر ،كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ،قسم التاريخ ،جامعة الجزائر 02 ،2011-2012م.

-لصطب سفيان :علماء بني ورثلان "المولود الحافظي أنموذجا "1880-1948م ،مذكرة لنيل شهادة الماستر ،تخصص :التاريخ المعاصر ،كلية العلوم لإنسانية والإجتماعية ،جامعة بسكرة ،2015-2016م.

# الفهارس

| عنوان الملحق | رقم الملحق | الصفحة |
|---|---|---|
| -السعيد أبهلول الورثلاني | 01 | 71 |
| -الشيخ الفضيل الورثلاني | 02 | 72 |
| -الشيخ المولود الحافظي | 03 | 73 |
| -شهادة ميلاد | 04 | 74 |
| -زاوية فريحة | 05 | 75 |
| -صور لواجهات الصحف التي كتب بها الحافظي | 06 | 79 - 76 |
| -شهادة وفاة | 07 | 80 |
| -قبر الحافظي | 08 | 81 |

# فهـرس الموضـوعـات

مقدمة.....ص أ

المبحث التمهيدي: الأوضاع العامة للجزائر في عصره

1- الاوضاع الاجتماعية.....ص 6 - 9

2-الاوضاع الدينية .....ص 10- 14

2-الاوضاع الثقافية .....ص 15 - 18

4-الأوضاع السياسية.....ص 18 - 19

المبحث الاول: المولود الحافظي (مولده ونشأته)

1-لمحة عن بني ورثلان.....ص 21

أ-الموقع الجغرافي للمنطقة.....ص 21

ب-لمحة تاريخية عن المنطقة.....ص 21

ج-لمحة ثقافية عن المنطقة.....ص 22 - 28

2-مولده ونشأته ورحلاته العلمية.....ص 29

أ-مولده ونشاته.....ص 29

ب-رحلاته العلمية.....ص 30 - 32

ج-عودته إلى ارض الوطن.....ص 33 - 34

د-اهم المراكز التي درس بها.....ص 34 - 36

هـ-وفاته.....ص 37

المبحث الثاني: إسهاماته الإصلاحية.

1-إتجاه جمعية العلماء المسلمين الجزائريين .....ص 39 - 45

2-إتجاه جمعية علماء السنة المسلمين الجزائريين.....ص 45 - 52

3-إهتمامه بالإصلاح الاجتماعي والديني.....ص 52 - 55

أ-إجتماعي ..... ص 52 - 54

ب-ديني.....ص 54 - 55

4-إهتمامه بالإصلاح التعليمي والصحفي .....ص 56 – 59

أ-تعليمي.....ص 56 -58

ب-صحفي..... ص 58 - 59

المبحث الثالث: موقفه.

1-موقفه من حالة العلم في الجزائر.....ص 61 -64

2-موقفه من التجنس ولائحة ميرانت.....ص 64 - 66

أ-موقفه من التجنس .....ص 64 - 65

ب-موقفه من لائحة ميرانت.....ص 65 -66

خاتمة.....ص 68 - 69

الملاحق .....ص 71 - 81

قائمة البيبليوغرافيا.....ص 83 - 90

فهرس الملحق.....ص 92

فهرس الموضوعات.....ص 93 - 94